أوجه الشبه بين الإمام علي والأنبياء في قصيدة الأشباه للمفجع البصري(٣٢٧هـ)دراسة في ضوء التماسك النصي

أ.م. د. كاظم عبد الله عبد النبي
مدرسة الموهوبين

ملخّص البحث

يتناول البحث أوجه الشبه بين الإمام علي والأنبياء التي عقدها الشاعر المفجع البصري في قصيدته (الأشباه)، إذ عرض بها معظم صفات الإمام وأبان وجوه الالتقاء والتقارب بينه وبين الأنبياء ، وهو – في القصيدة– يربط الأحداث التي صاحبت الإمام مع الأحداث التي تعرَّض لها الأنبياء وقوّى دلالات النص عن طريق الاتكاء على الآيات القرآنية والأحاديث النبوية التي تعضّد أبياته فيستمدّ منها قوّة المعنى ويثبت بها مواقف الإمام علي وحكمته وتفانيه في تثبيت دعائم الإسلام وإرساء روح التعايش الإنساني، وقد أظهر التشابه الكبير الذي يجمع بينهما ، وذكر مواضع الشبه في معظم مراحل حياته مذ كانَ طفلاً إلى استشهاده، وبدأ الشاعر بتشبيه الإمام علي بالنبي آدم إلى النبي محمد(صلى الله عليه وآله وسلم)، وأبان البحث عناية الشاعر في تماسكه النصي ولاسيما في تماسك الوقائع وربط النص عن طريق وجوه الشبه المتعددة، مستنيرا بالحديث النبوي المعروف بحديث(الأشباه) وفي كل تشبيه يستطرد الشاعر في سرد مواهب الإمام وفضائله المختلفة؛ ليوسع مساحة الصورة ويؤكد علو شخصيته المتألقة في كل شيء.

الكلمات المفتاحية: الإمام علي، وجه الشبه، التماسك النصي

Similarity between Imam Ali and the Prophets(P.U.th) In Al-Ashbah Poem for Al- Mofajj'a Al-Basry(d. 327A H) A Study in the term of Cohesion and Coherence

Asst. Prof. Dr. Kadhim Abdulla Abdul-naby
Gifted student's school

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية
Journal of Basra Research for Human Sciences

Abstract

This research deals with the similarity between Imam Ali and the Prophets(P.U.th) that tIhe poet Al- Mofajj'a Al-Basry had set in his poem Al-Ashbah, exhibiting most of mam Ali attributes, the similarity aspects between him and the prophets, connecting the events of Imam Ali life with the event of the prophets lives. The poet supported the text significances by depending on the Qur'anic verses and the prophetic traditions in order to prove Imam Ali attitudes, wisdom and devotion to establish the bases of Islam as well as the human coexistence, showing the great similarity. The poet referred to the similarity since the birth of Imam Ali (P.U.th) to his martyrdom. He started with the similarity between Imam Ali and prophet Adam(P.U.th) and ended with the similarity with prophet Mohammed (P.U.H). The research reveals the poet interest on the cohesion and coherence via connecting the different similarity aspects in the light of the prophetic hadith which is known as Al- Ashbah hadith so as to enlarge the image and indicates his superiority.

Key words: Imam Ali , similarity, textual cohesion

المفجع البصري وقصيدة الأشباه:

أ- المفجع البصري:

اشتهر بلقبه أكثر من اسمه، وهو أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله[١]، أديب: كاتب وشاعر، وُلِد ونشأ في البصرة ، وكان يجلس في الجامع بمدينة البصرة، فيُكتَب عنه ويُقرَأ عليه الشعر واللغة والمصنفات[٢]، ولُقّب بالمفجع نسبة إلى بيت يقول فيه:

إنْ كانَ قِيل لِي المفجّع نبزاً فَلعمري أَنا المفجَّع هماً

عندما نبزه أعداؤه لمدحه ورثائه أهل البيت والتفجع بشعره لما حصل لهم من رزايا ومصائب[٣]، وقدْ ذُكر أنّه صاحبَ ثعلب(٢٩١ه) وابن دريد(٣٢١ه) ، وللمفجع مؤلفات كثيرة منها:(عرائس المجالس ، وكتاب الترجمان ، وكتاب المتقدمين في الإيمان ، والمنقذ ، وأشعار الجواري ، وغريب شعر زيد الخيل)[٤] ، وقد اُختلف في سنة وفاته ، لكنّ معظم الروايات تدلّ على أنه توفي في سنة (٣٢٧ه)[٥].

ب- قصيدة الأشباه:

هذه القصيدة من أجود ما كتب المفجع البصري وعدد أبياتها(١٦٠بيتاً) يمدح فيها الإمام علياً ويذكر فضائله ومناقبه ويشبهه بالأنبياء ، ويعلل الحموي(٦٢٦ه) سبب تسميتها بـــــــــــ (الأشباه) بقوله: ((وله قصيدته ذات الأشباه، وسميت بذات الأشباه لقصده فيما ذكره من الخبر الذي رواه عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة، قال، قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم، وهو في محفل من أصحابه: إن تنظروا إلى آدمَ في علمهِ، ونوحٍ في همه ، وإبراهيمَ في خلقه، وموسى في مناجاته، وعيسى في سنه، ومحمد في هديه وحلمه، فانظروا إلى هذا المقبل، فتطاول الناس فإذا هو علي بن أبي طالب عليه السلام، فأورد المفجع ذلك في قصيدته، وفيها مناقب كثيرة))[٦] وفيها يعتمد في إحالاته على آيات قرآنية وأحاديث نبوية ويعقد موازنة بين الإمام **علي** وبين مجموعة من الأنبياء لإظهار وجه الشبه الجامع بينهما.

الانطلاق(مدخل القصيدة):

اختيار نوع الأسلوب في التأليف الإبداعي يخضع لأغراض يراها المبدع أنها منسجمة وطبيعة التأليف النصي، الأمر الذي يدفعه لاستعمال أسلوب من دون آخر؛ ذلك أنّ الشاعر يحاول إيجاد قالب تشرق فيه المعاني التي يريد بثها في نصه ، والمفجع البصري يضع مثيرًا لبوحه الشعري وهو لومه لحب علي(أيّها اللائمي) فيجعل القصيدة كلها بمثابة الرد على هذا اللائم لتسويغ ذلك الحب الذي تملّك قلبه، وهذه من الوسائل التي يتخذها الشاعر مركزاً لانطلاق بوحه الشعري بمكان يستطيع تفجير طاقاته النفسية وإشباع رغبته في خلق حوار حصل فعلا، أو كان خياليًا الغرض منه فتح كوّة يلقي من خلالها كل ما يدور من مشاعر مهيمنة واقعة تحت تأثير المعاني القابعة والمتصارعة في نفسه، ومن ذلك يقول المفجع[٧]:

١-أَيُّهَا اللّائِمِي لحُبِّي قُمْ ذميماً إلى الجحيمِ

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ١ – المجلد ٤٤ – السنة ٢٠١٩

عَلِيَّـــــــــــــــــــــــــــا خزيَّـــــــــــــــــــــــــا

٢-أبِخَيْرِ الأنامِ عَرَّضْتَ ـــــــــــــــــــــتَ مذُوداً[٨] عن

لازلْـــــــــــــــــــــــــــ الهُدى مزْويًّا

يجعل الشاعر(اللائم) مرجعًا نصيًّا يحيل عليه المعاني وهي مثيرات الغرض منها جلب الاستجابة من خلال تأكيد نوع المثير(اللائم) فأعاد عليه مجموعة من الضمائر:

أَيُّهَا اللّائِمِي ـــ إحالة

بعدية بـــــــــــــ(الهاء)

قُمْ ذميماً

ـــــــــــــــــــــــ إحالة قبلية(الضمير المستتر(أنت))

عَرَّضْتَ + لازلتَ

ـــــــ إحالة قبلية(الضمير المتصل (تاء الفاعل))

وكأنّه يريد أنْ يقول يا(لائم)انتبه لما سأقول. ثم يتناول شخصية الإمام علي فيجعلها المحور الذي يدور حوله النص:

تشبيهه بالأنبياء باعتماده على الموروث(القرآن والحديث النبوي):يقول في تشبيهه بالأنبياء:

٣- أشْبَهَ الأنبِيَاءَ كَهْلاً وزوْلا[٩] وفطِيْمًا وَراضِعاً وغذيًّا

بدأ الشاعر أسلوبه التشبيهي بالتشبيه المتداخل مع الاطناب في ذكر العام والانتقال إلى الخاص فيشبهه بكل الانبياء؛ ليفتح النص ويوسّع دائرة المعنى، ثم يشرع في تشبيهه بهم فرادا كما سيأتي. وحصل التماسك النصي في هذا التشبيه بمستويين، الأول: ترابط عمودي هذا البيت مع البيت الأول في إحالة الهاء في (**أشبه**) على الإمام (علي) إحالة على مستوى النص ، والثاني: تماسك أفقي على مستوى البيت عبر حروف العطف الأربعة(وزولا + وفطيما + وراضعا + وغذيا) وفيه إشارة إلى حديث الأشباه المذكور في مناسبة القصيدة.

١- وجه الشبه بينه وبين النبي آدم

ويبدأ تشبيهه بأول الأنبياء آدم، فيقول:

٤- كانَ في عِلْمِهِ كآدمَ إذْ عُلِّمَ شرْحُ الأسْماء والمكْنيّا

وجه الشبه:(في علمه)=المشبه(علي) + الأداة(الكاف) + المشبه به(آدم) تشبيه تام الأركان يبتغي منه الشاعر الوضوح، فهو في وجه الشبه مقتبس من الحديث الشريف السابق(إن تنظروا إلى آدم في علمه، و..) وفي عجز البيت يشير إلى نوع علم المشبه به الذي استله من معنى الآية الكريمة: ﴿**وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ . .** ﴾[البقرة:٣١]، وجاء في كتاب ذخائر العقبى في الإمام علي (عليه

السلام) في باب (ذكر أنه أكبر الامة علما وأعظمهم حلما): ((عن ابن عباس رضي الله عنهما وقد سئل عن علي رضي الله عنه فقال رحمة الله على أبي الحسن كان والله علم الهدى وكهف التقى وطود النهى ومحل الحجا وغيث الندى ومنتهى العلم للورى ونورا أسفر في الدجى وداعيا إلى المحجة العظمى مستمسكا بالعروة الوثقى أتقى من تقمص وارتدى وأكرم من شهد النجوى بعد محمد المصطفى وصاحب القبلتين وأبو السبطين وزوجته خير النسا فما يفوقه أحد لم تر عيناي مثله ولم أسمع بمثله فعلى من بغضه لعنة الله ولعنة العباد إلى يوم التناد))[١٠] فثمة تركيز على الصفة المشتركة(العلم) بين الطرفين إذ لم يشبهه بطول آدم أو هيأته أو لونه.. وغير ذلك من الصفات.

٢- وجه الشبه بـــينه وبين النبي نوح

٥- وكَنُوحٍ نَجّى منَ الهُلْكِ مَنْ سَيـ ـــيرَ في الفُلْكِ إذْ عَلا الجُوديَّا

٦- وَعلِيٌّ لَمّا دعاهُ سَبَقَ الحَاضرينَ أخُـ ـــوهُ والبَـ ـــدَويَّا

وتبرز الواو رابطة للركن المحذوف المشبه المحور الإمام علي يعني: **علي كـــــ نوح = في النجاة** وقد أعاد الطريقة نفسها كما في(البيت٤) فأحال المشبه على الحديث النبوي:((مثل اهل بيتي كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تعلق بها فاز ومن تخلف عنها غرق))[١١] وأحال المشبه به على القرآن الكريم في قوله: ﴿حَتَّى إِذَا جَاء أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلاَّ مَن سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ وَمَنْ آمَنَ وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلاَّ قَلِيلٌ﴾[هود:٤٠] وقوله تعالى: ﴿وَقَالَ ارْكَبُواْ فِيهَا بِسْمِ اللّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾[هود:٤١] وكلا المصدرين(القرآن والسنة) يمنحان النص القوة في تثبيت مناقب الإمام واتكاء الشاعر عليهما جاء لغايات: منها ربط الحوادث الزمنية ومقاربة الأحداث ، فهناك سفينة منجية ذكرها القرآن الكريم وهناك سفينة منجية ذكرها النبي(ﷺ) وشبهها بسفينة نوح وهم أهل بيته ويمثل الإمام علي عمود تلك العترة ، وهو من الأوائل الذين لبوا دعوة النبي(ﷺ) وجاءت أحاديث كثيرة توثق هذا المعنى ، فقد جاء في السنن الكبرى أنه سُمِع زَيْد بْن أَرْقَمَ يَقُولُ: ((أَوَّلُ مَنْ صَلَّى مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ: فِي مَوْضِعٍ آخَرَ: أَوَّلُ مَنْ أَسْلَمَ عَلِيٌّ))[١٢]

٣- وجه الشبه بـــينه وبين النبي إسماعيل

٧- ولَه مِنْ أبيهِ ذِي الأيدِي إسْمَا عِيْلَ شِبْهُ مَا كَانَ عَنِّي خَفِيَّا

٨- إنَّهُ عاونَ الخليلَ على الكعْبـ ـــبَةِ إذْ شادَ رُكْنَهَا المَبنِيَّا

٩- ولَقَدْ عَاونَ الوَصِيُّ حَبِيـ ـــبَ اللهِ إذْ يَغْسِلانِ مِنهَا الصَّفِيَّا

١٠- رامَ حَمْلَ النَّبِيِّ كَيْ يقْلَعَ الأصْـ ـــنَامَ مِنْ سَطْحِهَا المُثُلَ الجثيّا

١١-فَحَنَاهُ ثِقْلُ النُّبُوَّةِ حَتَّى كَادَ يَنْآدُ تَحتَهُ مَثْنِيَّا

١٢- فَارْتَقَى مَنْكِبَ النَّبِيِّ عَلِيٌّ صِنْوُهُ مَا أَجَلَّ ذَاكَ الرَّقِيَّا

١٣- فأماطَ الأَوْثَانَ عَنْ طايَةِ الكَعْـــــــــــ ـــــــبَةِ يَنْفِي الأرجَاسَ عَنْهَا نَفِيَّا

١٤- ولَوَ انَّ الوصِيَّ حَاوَلَ مَسَّ النـــــــــ ـــــــنجْمَ بالكفِّ لَمْ يَجِدهُ قَصِيَّا

١٥- أَفَهَلْ تَعْرِفُونَ غَيْرَ عَلِيٍّ وابْنِهِ اسْتَرْحَلَ النَّبِيَّ مَطِيَّا

يشبه الشاعر الإمام بالنبي إسماعيل ويجمع ما بينهما من صفات (وله من أبيه.. شبه)فكلاهما خدم الكعبة؛ فالنبي إسماعيل ساعد أباه في تشييدها وتثبيت قواعدها ، وهو بذلك يشير إلى قوله تعالى: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾البقرة١٢٧ والإمام أسهم مع النبي(ﷺ) في تطهير الكعبة وتنظيفها من الأوثان ، ويستعمل الشاعر بعض النقلات القصدية للتنويع بزمن النص وتحويله من زمن الإمام إلى زمن النبي إسماعيل ، فتتكون سلسلة نصية مرتبطة من المعاني المغزى منها ((ائتلاف هذا الخطاب المشتت في وحدة تجد فيها عناصره المتعددة معناها في ارتباطها بغيرها من العناصر ضمن هذه الوحدة الكلية))[١٣] ، ثم يبدأ بسرد ما يتعلق بالمشبه – الإمام علي– وما جرى من أحداث لتقوية المعنى ومنحه مساحة واسعة ليتحرك في الصورة كما يرسمها في ذهنه ، إذ لم يكتفِ الشاعر بذكر أطراف التشبيه وغلق الصورة بل جعلها تنفتح وتتفاعل مع مجريات الأحداث فتتوزع في سلالم متعالقة حتى تتمكن من رسم صورة كاملة محاطة بظل المشبه. وبيّن الشاعر نوع المعاونة للنبي(صلى الله عليه وآله وسلم)وشكلها ولونها ، فالإمام أراد حمل النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) لكنّه لم يستطعْ ؛ لثقل النبوة في قوله: (رام حمل النبي...ولم يستطعْ)وأراد أن يظهر تلك العلاقة الحميمة بين الإمام والنبي(صلى الله عليه وآله وسلم)وينقلها إلى مدى أبعد ، فأكمل حادثة تحطيم الأصنام وكيفياتها ليجعل النص يتوقد شموخا بتدفق المعاني المحيطة بشخصية الإمام المذكورة ، ويقول: (فارتقى منكب النبي) وأن يصعد على المنكب الشريف فهذه فضيلة كبرى حتى أنّه طاولَ السماء ولو شاء لمسَّ نجومها وقد ربط نصه بحادثة تاريخية ، فقد ورد في كتاب ذخائر العقبى:((عن علي عليه السلام قال انطلقت أنا والنبي صلى الله عليه وسلم حتى أتينا الكعبة فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اجلس وصعد على منكبي فذهبت لأنهض به فرأى مني ضعفا فنزل وجلس لي نبي الله صلى الله عليه وسلم وقال اصعد على منكبي فصعدت على منكبيه قال فنهض بي قال فخيل إلي أني لو شئت لنلت أفق السماء حتى صعدت على البيت وعليه تمثال صفر أو نحاس فجعلت أزاوله عن يمينه وعن شماله ومن بين يديه ومن خلفه حتى إذا استمكنت منه قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اقذف به فقذفت به فتكسر كما تتكسر القوارير ثم نزلت فانطلقت أنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم نستبق حتى توارينا))[١٤] واراد الشاعر أنْ يشظي المعنى ليضفي هذا الشرف(ارتقاء المنكب)على أولاد علي فربط (البيت ١٥) بعلاقة النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) بالحسن والحسين عندما كانا يرتقيان على منكبه و ظهره الشريف حتى في أثناء الصلاة وقد ورد ذلك في الاخبار((روى ابن أبي الدنيا وأبو بكر الشافعي عن عبد الله بن الزبير– رضي الله تعالى عنهما– قال: رأيت الحسن بن علي يأتي رسول الله

صلى الله عليه وسلم وهو ساجد فيركب على ظهره وهو ساجد، فما ينزل حتى يكون هو الذي ينزل، ويأتي وهو راكع فيفرج له بين رجليه حتى يخرج من الجانب الآخر))[١٥] وجاء في ارتقاء الحسين على منكب النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) ((قال لأم سلمة- رضي الله تعالى عنها: احفظي علينا الباب لا يدخل أحد فجاء حسين فوثب حتى دخل فجعل يصعد على منكب رسول الله صلى الله عليه وسلم..))[١٦].ويبدو أن الشاعر خاطب الجزء واراد الكل أو قيّده الوزن الشعري فقال: (وابنه) بالمفرد والحال أنّ كليهما كان يفعل ذلك ، فثمة تماسكان نصيّان في البيت:

نوع التماسك	أداة التماسك	المحال عليه
١- إحالة داخلية "وابنه"	واو العطف والضمير(الهاء)	الإمام علي
٢- إحالة خارجية	بالضمير في (استرحل)	أحد الحسنين

٤- وجه الشبه بـــــــينه وبين النبي يعقوب

١٦- ولَه مِنْ نعوتِ يعقوبَ نعـــــــــــتٌ لَمْ أَكُنْ فِيهِ ذَا شَكُوكٍ غَبِيَّا

١٧- كَانَ أَسْبَاطُهُ كأسباطِ يعقُـــــــــــو بَ وإنْ كَانَ نَجرُهُمْ نَبَـــــويَّـــا[١٧]

١٨-أَشْبَهُوهُم في العِلْمِ والبَأسِ والعُدْ دَةِ فافهَم إنْ كُنْتَ فَهْماً ذَكِيَّا

١٩- كُلُّهم فاضِلٌ وحازَ حُسَـــــــــــــيْنٌ وَأخُوه بالسبْق فَضلاً سَنِيَّـــــا

يشبه الشاعر الإمام بالنبي يعقوب بمجموعة من المعاني التي تشكل ظاهرة فارقة ، فيعقوب النبي له مزيّة في تعدد الأولاد(الأسباط= الأنبياء) وهي سمة معروفة فيه ذكرها القرآن في مواضع منها، قوله تعالى: ﴿قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ . . ﴾[البقرة:١٣٦] وقوله تعالى:﴿ . . وَأَوْحَيْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ . . ﴾[النساء: ١٦٣] والإمام له أولاد (أسباط= أئمة) فوجه الشبه هي الذرية الصالحة الحاملة للرسالات التي حباها الله بالنبوة لأسباط النبي يعقوب والإمامة لأسباط النبي وهم أولاد علي وفاطمة كما ورد عن النبي(صلى الله عليه وآله وسلم)((حسين مني وأنا منه، أحبّ اللّه من أحب الحسن والحسين، سبطان من الأسباط))[١٨] وقوله(صلى الله عليه وآله وسلم):((كل بني أنثى ينتمون إلى أبيهم إلّا ابني فاطمة فأنا أبوهما وعصبتهما))[١٩] إذن فثمة توليد وترابط نصي بالتشبيه على مستوى الأبيات ، إذ شبه نعوت الإمام علي بنعوت النبي يعقوب ، ثم وضّح ذلك التشبيه عندما شبه أولاد الإمام علي(أسباطه) بأسباط يعقوب وبمعان مشتركة ذكرها الشاعر وفي كل معنى يستنير بالقرآن الكريم والسنّة لتثبيت عقيدته التي يؤمن بها ، وقد فضّل الحسن والحسين على أسباط يعقوب بقوله: (وحاز حسينٌ وأخوه بالسبق فضلا..) وقد استقى ذلك المعنى من أقوال النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) في حقهما ، ولم نقرأ أن يعقوب كان يدعو لأسباطه كما دعا النبي

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ١ - المجلد ٤٤ - السنة ٢٠١٩

محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) للحسن والحسين في مواطن كثيرة[٢٠]، وقد بني التشبيه كالآتي:

المشبه	المشبه به	الأداة	وجه الشبه
نعوت علي(أسباطه)	نعوت يعقوب(أسباطه)	الكاف	العلم ،والبأس ، والعدة

٥- وجه الشبه بينه وبين النبي اسحاق

٢٠- ولَهُ من صِفاتِ اسْحاقَ حَالٌ — صارَ فَضْلُهَا لإسْحَاقَ سِـــــــــــ
٢١- صَبْره إذْ يُتِلُّ للذَبْحِ حتـــــــــــــــى — ظَلَّ بالْكَبْشِ عِنْدهَا مَفْـــــــــــدِيًّا
٢٢- وكَذَا استَسْلَمَ الوصيُّ لأســـــــيَا — ف قُرَيْش إذْ بيَّتُوه عَشِـــــــــــيَّا
٢٣- فَوقَى لَيلَةَ الفراش أخـــــــــــاهُ — بِأبي ذاكَ وَاقِياً ووَـــــــــــــــيَا
٢٤- كَانَ مِثْلَ الذَّبيحِ فِي الصَّبْرِ والتَّســـــــــ — ــليمِ سَمحاً بالنَّفْسِ ثُمَّ سَخِيًّا

ثم يشبهه بالنبي إسحاق في بعض صفاته ، وواضح في هذه الأبيات أنّه أسند حادثة الذبح إلى إسحاق ، ويرى الأستاذ الدكتور عبد الرسول الغفار أنَّ هذا وهم من الشاعر وأنَّ الآية نزلت في اسماعيل وأعطى بعض المسوغات لرأيه[٢٢]، وهذا يخالف كلامه الذي يصف فيه المفجع البصري إذ يقول في الشاعر: ((إن المفجع صاحب ذهنية وقادة وله سعة اطّلاع في اللغة والأدب والتاريخ ،كما له القدرة الكبيرة على الكتابة والتأليف ..إنّ المفجع احتلّ الصدارة في الإملاء والتأليف والفُتيا.. أصبح وحيد عصره وفريد دهره))[٢٣] وإذا كان هذا حال المفجع فلا غرابة في أنّه رجّحَ الرواية التي يراها صحيحة ، وقد ورد الاختلاف في كثير من التفاسير في أيهما كان الذبيح[٢٤] ، وجاء في مجمع البيان((واختلف العلماء في الذبيح على قولين أحدهما أنّه إسحاق وروي ذلك عن علي وابن مسعود وقتادة وسعيد بن جبير ومسروق وعكرمة وعطا والزهري والسدي والجبائي والقول الآخر أنّه إسماعيل عن ابن عباس وابن عمر وسعيد بن المسيب والحسن والشعبي ومجاهد والربيع بن أنس والكلبي ومحمد بن كعب القرظي وكلا القولين قد رواه اصحابنا عن أئمتنا))[٢٥] إذن كلا القولين واردٌ ، ورجح الطبرسي أن يكون إسماعيل هو الذبيح.

وأيًّا كانَ الذبيح؛ فإنّ الشاعر يُشبِّه صبْرَ الإمام وتضحيته بدمه والفداء من أجل الدين بصبر ذلك الذبيح وما جرى عليه وهو صابرٌ محتسبٌ لله ، وكعادته يستنير الشاعر عند ذكر صفات الأنبياء بالقرآن الكريم فيذكر الآية التي تخص النبي الذبيح في قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ﴾[الصافات:١٠٣] ،وقوله: ﴿وَفَدَيْنَاهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ﴾[الصافات:١٠٧] ، وعند سرد صفات الإمام يعود بها إلى الحديث الشريف أو ربطها بالأحداث التاريخية ، فيجد في ذلك فرصة للبوح عن مزايا هذه

الشخصية الكبيرة ، وقد شبه تسلُّم (علي) للسيوف في ليلة المبيت في فراش النبي(صلى الله عليه وآله) بتسليم الذبيح وصبره ، ثم يذكر فضيلة ذلك الأمر الذي قام به الإمام إذ ضحّى بنفسه ليقي النبي(صلى الله عليه وآله) فنزلت الآية: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاء مَرْضَاتِ اللّهِ وَاللّهُ رَؤُوفٌ بِالْعِبَادِ﴾[البقرة:٢٠٧][٢٦] ، وعلى هذا جاء التشبيه بصورة تامة الأركان ليحيط بالمشبه من كل جوانبه وهو من تشبيه المواقف(المبيت في الفراش(**علي**) = صبر الذبح على الصخرة(**النبي الذبيح**))

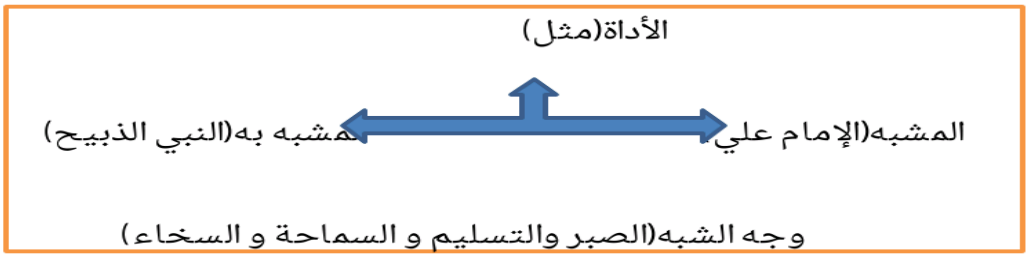

وبهذا تكون المواقف متشابهة وكلاهما كان في خطر الإمام: بات في الفراش صابرًا مطيعًا وكذلك ما فعله النبي في موقفه حتى وردت الآية الكريمة على لسانه: ﴿ . . قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِن شَاء اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ﴾[الصافات:١٠٢].

٦–وجه الشبه بينه وبين النبي يعقوب ويوسف وأخيه

٢٥– وَابنُ رَاحِيلَ يُوسفٌ فَضّلا القوم نَاشِئاً وأخـــــــوهُ وَفَتِيّـــــــــــــا

٢٦– وَمَقالُ النَّبيِّ فِي ابْنَيْهِ يَحْكي فِي ابْنِ راحيلَ قَولَه المرويَّا

٢٧– إنَّ ذَاكَ الكريم وابْنَيْهِ سَادُوا كُلَّ مَنْ حَلَّ فِي الجَنانِ نَجيَّا

ويشبه الشاعر ضمنيا الإمام وابنيه:(الحسن والحسين) بالنبي يعقوب وابنيه: يوسف(ابن راحيل) وأخيه مبيِّنا كيف يسودان وأبيهما الجنان ، وفي هذا المعنى يربط نصه بالحديث الشريف((الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَأَبُوهُمَا خَيْرٌ مِنْهُمَا))[٢٧]. فكان وجه الشبه السيادة والحظوة والمكانة المرموقة ، وهو تماسك بين المعنيين في المكانة والسيادة والعدد(الإمام علي وابنيه= يعقوب وابنيه)

٧–وجه الشبه بينه وبين النبي داود

٢٨– كانَ داودُ سيفَ طَالوتَ حتّى هزَّمَ الخيلَ واستباحَ العَدِيّا

٢٩– وعليٌّ سَيْفُ النَبِيِّ بسَلْـــــــــــــــــعِ يَوْمَ أهْوَى بِعَمْرو المَشْرَفِيّا

٣٠– فَتَولّى الأحزابَ عَنْهُ وَخَلُّـــــــوا كَبشَهُم ساقِطاً يخالُ كَدِيـــــــــاً[٢٨]

٣١– أَنبَأَ الوَحْيُ أنّ داودَ قدْ كـــــــا نَ بكفَّيهِ صَانِعاً هالكـــــــــــــيَّا

٣٢- وعليٌّ مِنْ كَسْبِ كَفَّيهِ قدْ ـــــــــــــتَقَ ألفاً بِذاكَ كانَ أعْـــــــــــ حَرِيًّا

في البيت(٢٨ و٢٩) شبه الشاعر حادثة بحادثة أو معركة بمعركة فالأولى: وقوف النبي داود مع طالوت حتى انتصرا على عدوهما جالوت على الرغم من قلة العدد بعدما استعان طالوت بالنبي داود في قتل جالوت ، وقد أخذ الشاعر هذا المعنى من قوله تعالى:﴿فَهَزَمُوهُم بِإِذْنِ اللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُودُ جَالُوتَ ..﴾[البقرة:٢٥١] والمعركة الثانية وقوف الإمام علي مع النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) في معركة الخندق عندما قتل عمرو بن عبد ودّ العامري ، فقد ورد في الأخبار أنّه((جاء عمرو بن عبد ودّ فجعل يجول على فرسه حتى جاز الخندق وجعل يقول هل من مبارز وسكت أصحاب محمد (صلى الله عليه وسلم) ثم قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): هل يبارزه أحد فقام علي فقال: أنا يا رسول الله فقال رسول الله: (صلى الله عليه وسلم) اجلس فقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): هل يبارزه أحد فقام علي فقال: دعني يا رسول الله فإنما أنا بين حسنيين إما أن أقتله فيدخل النار وإما أن يقتلني فأدخل الجنة فقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) اخرج يا علي فخرج علي فقال له عمرو من أنت يا ابن أخي فقال أنا علي فقال عمرو إنّ أباك كان نديما لأبي لا أحب قتالك فقال علي إنك كنت أقسمت لا يسألك أحد ثلاثا إلا أعطيته فاقبل مني واحدة فقال عمرو وما ذلك قال علي أدعوك إلى أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله قال عمرو ليس إلى ذلك سبيل قال فترجع فلا تكون علينا ولا معنا ثلاثا قال إني نذرت أن أقتل حمزة فسبقني إليه وحشي ثم أني نذرت أن أقتل محمدا قال علي رضي الله عنه فانزل فنزل فاختلفا في الضربة فضربه علي فقتله))[٢٩] ،فالإمام أردى كبشهم (عمر بن عبد ودّ) ثم أنّ الشاعر قدْ وازن في البيتين(٣١ و٣٢) بينَ قوة النبي داود في صناعته للدروع مستقيا هذا المعنى من القرآن الكريم في قوله تعالى:﴿وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَّكُمْ لِتُحْصِنَكُم مِّن بَأْسِكُمْ فَهَلْ أَنتُمْ شَاكِرُونَ ﴾[الأنبياء٨٠] وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ مِنَّا فَضْلًا يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ وَأَلَنَّا لَهُ الْحَدِيدَ ﴾[سبأ:١٠] وبين قوة كفي الإمام علي. ويندرج التماسك النصي بين الوقائع والأحداث ضمن المستويات الوظيفية لتأثير النص في استعمالاته التشبيهية لإظهار هاجس الشاعر عبر إسناد الصفات الإبداعية لشخصية الإمام علي وفي هذه الصورة برز التشبيه الضمني من خلال الآتي:

المشبه	المشبه به	وجه الشبه
علي سيف النبي في قتله لعمرو بن ودّ وقوة كفيه	داود سيف طالوت في قتله لجالوت	المساعدة في هزم واستباحة العدو في الطرفين

وثمة تشبيهان آخران داخل التشبيه الضمني(داود= سيف طالوت) و(علي = سيف النبي)

٨- وجه الشبه بينه وبين النبي سليمان

٣٣- وَلَهُ الحكمُ مِنْ سُليمانَ نَ عَلِيٌّ مُوفَّقاً

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ١ - المجلد ٤٤ - السنة ٢٠١٩

إذْ كا ألمعــــــــــ

يَّا

٣٤- كَسُليمانَ في الغُنَيماتِ ثِ بِفَهْمٍ أمضى بهِ المَقْضِيَّا

والحَرْ

يستظهر الشاعر مواهب الإمام علي ولاسيما في فنون الحكم والفتيا ويقرنها بحكم سليمان وأبيه داود الذينِ حكما في شأن الغنم التي نفشت في الحرث[٣٠] مشيرا في ذلك إلى قوله تعالى:﴿وَدَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِي الْحَرْثِ إِذْ نَفَشَتْ فِيهِ غَنَمُ الْقَوْمِ وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ * فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ وَكُلّاً آتَيْنَا حُكْماً وَعِلْماً وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُودَ الْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَالطَّيْرَ وَكُنَّا فَاعِلِينَ﴾الأنبياء ٧٨– ٧٩ وقام التشبيه على الربط بين حكم سليمان وأحكام علي بوجه الشبه القائم على(التوفيق والفهم) ولم يُسمع لعلي أنّه حكم في شيء وأخطأ به.

٩- وجه الشبه بينه وبين النبي موسى

٣٥- كانَ فيهِ مِنَ الكليمِ خِلَالٌ لَمْ يَكُنْ عَنْكَ عِلْمُها مَطْويَّا

٣٦- كَلّمَ اللهُ لَيلَةَ الطورِ مُوسَى واصْطفاهُ على الأنامِ نجيَّا

٣٧- وأبانَ النَبيُّ في لَيلَةِ الطا ئف أنّ الإلهَ ناجى عليَّا

ويستغرق في تشبيه الإمام علي بالنبي موسى في أخذ معظم صفاته حتى أنّها تشغل مساحة واسعة من القصيدة ، ففي البيتين(٣٦ و٣٧)أحال النص على الآية الكريمة ﴿.. وَكَلَّمَ اللّهُ مُوسَى تَكْلِيماً﴾النساء١٦٤ ، والآية ﴿وَنَادَيْنَاهُ مِن جَانِبِ الطُّورِ الْأَيْمَنِ وَقَرَّبْنَاهُ نَجِيّاً ﴾مريم٥٢ ؛ ليهيئ المعنى إلى مناجاة الإمام لله تعالى وقد استند في ذلك على قول النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) عندما سُئل عن طول مناجاته لعلي فكان الجواب: (**مَا أَنَا أَنْتَجَيْتُهُ بَلِ اللَّهُ انْتَجَاهُ**) فربط الشاعر دلالة نصه الشعري بالحديث النبوي لتثبيت الفكرة التي حاول تأكيدها فجاء عَنْ جَابِرِ الأنصاري، قَالَ: ((دَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلِيًّا يَوْمَ الطَّائِفِ فَانْتَجَاهُ، فَقَالَ النَّاسُ: لَقَدْ طَالَ نَجْوَاهُ مَعَ ابْنِ عَمِّهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "مَا انْتَجَيْتُهُ ، وَلَكِنَّ اللَّهَ انْتَجَاهُ"))[٣١] ، ولا يعني ذلك أنّ الإمام عليًا كلّم الله، ولكن في بناء التشبيه يكون المشبه به أقوى حالا من المشبه ، فأمر الله أن يجعله قرب النبي في مناجاته ويرى الترمذي أنّ معنى قول النبي(صلى الله عليه وآله وسلم):"وَلَكِنَّ اللَّهَ انْتَجَاهُ" ((يقول: إنَّ اللهَ أمرني أنْ انتجيَ معه))[٣٢] وهذا يدلُّ على المكانة العالية التي يتمتع بها الإمام وتميّزه من غيره.

ثم ينتقل إلى تشبيه آخر في السياق نفسه فيقول:

٣٨- وكما آجَرَ الكَلِيمِ شُعَيْبَاً نفسه فاصطفى فتى عبقريَّا

٣٩- أجْرَهُ أنْ يَزُفَّ إنْ تَمَّمَ الميـــــــــــــ ــــــقاتِ إحدى ابنتيه منهُ هديَّا

٤٠- فوَفى بالأَتَمِّ مِنْ أجَلَيه ورآهُ بها مليَّاً وَفـــــــــــــيَّا

٤١- وكذاكَ الإمامُ كانَ مُذِ الهجْــــــــــــ ـــــرةِ مُستأجراً أخاهُ عليَّا

٤٢ – فَوَفى فِي سِنِينِ عشرٍ بما وا ... عدَ عَفوا ولمْ يجدْهُ عصيًّا

٤٣ – فَحَباهُ في خِيرةِ النســـــــ ... ـــــــوانِ عرساً وجنَّةً وصَفيًّا

ثُمّ يتجه إلى الحال الاجتماعية، فيذكر تداعيات تزويج الزهراء من الإمام، ويشبهها بقصة زواج النبي موسى من ابنة النبي شعيب، ويربط الوقائع بعلاقات تركيبية وتاريخية مقسمة إلى وحدات دلالية متماسكة موزعة على رقعة النص يشدُّ من عضدها اقتباس المعنى القرآني في شأن موسى في قوله تعالى: ﴿قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ عَلَى أَن تَأْجُرَنِي ثَمَانِيَ حِجَجٍ فَإِنْ أَتْمَمْتَ عَشْراً فَمِنْ عِندِكَ وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ القصص٢٧ ، وكانَ عليّ للنبي(صلى الله عليه وآله) – كما كان النبي موسى للنبي شعيب – وفياً محتسباً ولم يردْ أنّه كسل أو تباطأ يوما في نصرة النبي(صلى الله عليه وآله) فزوجه ابنته فاطمة أفضل النساء واتخذه صفياً.

ويربط الشاعر بين المواقف فيشبه موقف الإمام بموقف النبي موسى

٤٤– ولَهُ مِنْهُ أنّهُ قَتَلَ المُـــــــــــــ ... ـــــــرَّاقَ إذْ خَالَفُوا الطَّرِيقَ السَّوِيَّا

٤٥– وكَذَاكَ الإمام بالنَّهر افنى ... مَنْ عَصاهُ وَطَاوعَ الرَّاسِبِيَّا[٣٣]

٤٦– فَأبادَ السُّراةَ طَعْناً وضَرْباً ... والشَّقِي الّذِي اسْتَناطَ الثَّدِيَّا

ثمة وجه شبه وهو(الانتصار)بين ما قام به الإمام علي وبين كفاح النبي موسى ضد قومه المفسدين عندما حارب فرعون وجنوده وممن كفر بالمعجزات والنبوة إلى أنْ أغرقهم الله تعالى في قوله:﴿وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ بَغْياً وَعَدْواً . .﴾[يونس:٩٠] ، وتقوم تقنية التركيب في النص على الموازنة في ربط المواقف بين فعل النبي موسى والإمام في أثناء حربه في معركة النهروان عندما قاتل الخوارج وانتصر عليهم بعد إبادتهم وأخبر أنّ من سمات الانتصار قتل رجل يدعى أبو ثدية وقد ضمّن ذلك الشاعر(والشَّقِي الّذِي اسْتَناطَ الثَّدِيَّا) ، فقد ورد عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَافِعٍ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ – ((أَنَّ الْحَرُورِيَّةَ لَمَّا خَرَجَتْ وَهِيَ مَعَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَقَالُوا: لَا حُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ، فَقَالَ عَلِيٌّ: كَلِمَةُ حَقٍّ أُرِيدَ بِهَا بَاطِلٌ، إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – وَصَفَ نَاسًا إِنِّي لَأَعْرِفُ صِفَتَهُمْ فِي هَؤُلَاءِ، وَيَقُولُونَ الْحَقَّ بِأَلْسِنَتِهِمْ لَا يُجَاوِزُ هَذَا مِنْهُمْ – وَأَشَارَ إِلَى حَلْقِهِ – مِنْ أَبْغَضِ خَلْقِ اللَّهِ إِلَيْهِ مِنْهُمْ أَسْوَدُ إِحْدَى يَدَيْهِ كَطَيِّ شَاةٍ أَوْ حَلَمَةِ ثَدْيٍ، فَلَمَّا قَاتَلَهُمْ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، قَالَ: انْظُرُوا فَنَظَرُوا فَلَمْ يَجِدُوا شَيْئًا، فَقَالَ: ارْجِعُوا وَاللَّهِ وَتَاللَّهِ مَا كَذَبْتُ وَلَا كَذَبَتْ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا، ثُمَّ وَجَدُوهُ فِي خَرِبَةٍ فَأَتَوْا بِهِ حَتَّى وَضَعُوهُ بَيْنَ يَدَيْهِ))[٣٤] ويستمر الشاعر في رسم المواقف بين الإمام علي والنبي موسى، فيقول:

٤٧– ولَهُ منْهُ عَفْوهُ عَنْ أُناسٍ ... عَكَفوا يَعبدُونَ عِجلاً حَلِيَّا

٤٨– حَرَقَ العِجْلَ ثُمَّ مَنَّ عَلَيْهِم ... إذْ أنابُوا وامْهَلَ السَّامِرِيَّا

٤٩– وَعليٌّ فَقَدْ عَفَا عَنْ أُناسٍ ... شَرَعُوا نَحْوَه القَنَا الزّاعِبِيَّا

٥٠– يَومَ سَارُوا إليهِ بالجَملِ الأوْ ... رق قَدْ جَلَّلَ الضُبى والقِنيّا

٥١- فَفَنَاهُم بِسيْفِهِ ثُمَّ نَالُوا صَفْحَهُ بَعْدَ عَقْرِهِ الأرحَبِيَّا

٥٢- وَعَفَا عَنْهُم وَقَالَ نُصِرْنَا وَرَعى الآخرُون مَرْعَىً وَبيّا

أكثر الشاعر في تشبيه الإمام علي بالنبي موسى؛ لوجود مشتركات كبيرة، وأحداث وفتن ضاق بها النبي والإمام ذرعًا، حتى قال الإمام:((لقد ملأتم قلبي قيحا))[٣٥] ويطفو وجه الشبه ويتقارب بين حالين للنبي موسى والإمام علي يشترك فيه ذكر حيوانين(العجل والجمل) الأول مع السامري والثاني مع السيدة عائشة وكلاهما خرجا عن جادة الصواب في إغواء الناس، فحرق موسى العجل ورماه في النيل ، وهناك اتصال صنعه الشاعر بين بنية نصه والخطاب القرآني في قوله تعالى:﴿قَالَ فَاذْهَبْ فَإِنَّ لَكَ فِي الْحَيَاةِ أَن تَقُولَ لَا مِسَاسَ وَإِنَّ لَكَ مَوْعِدًا لَّن تُخْلَفَهُ وَانظُرْ إِلَىٰ إِلَٰهِكَ الَّذِي ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا لَّنُحَرِّقَنَّهُ ثُمَّ لَنَنسِفَنَّهُ فِي الْيَمِّ نَسْفًا﴾[طه:٩٧] وفي قوله تعالى:﴿قَالَ فَإِنَّا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ مِن بَعْدِكَ وَأَضَلَّهُمُ السَّامِرِيُّ﴾[طه:٨٥] .وعقر الإمام الجمل في البصرة وربط نصه بالحوادث وما جرى في معركة الجمل((عَنْ عُرْوَةَ حدَّثَنِي سَعِيد بْن كرز قَالَ: كُنْتُ مَعَ مَوْلاتِي يَوْمَ الْجَمَلِ فَأَقْبَلَ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ فَقَالَ يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ أَنْشُدُكِ بِالَّذِي أَنْزَلَ الْكتاب عَلَى رَسُولِ اللَّهِ فِي بَيْتِكِ أَتَعْلَمِينَ أَنَّ رَسُولَ الله حِينَ جَعَلَ عَلِيًّا وَصِيًّا عَلَى أَهْلِهِ وَفِي أَهْلِهِ قَالَتِ اللَّهُمَّ نعم قَالَ فمالك قَالَتْ أَطْلُبُ بِدَمِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عُثْمَانَ ثُمَّ جَاءَ عَلِيٌّ فَقَالَ أَنْشُدُكِ بِالَّذِي أَنْزَلَ الْكتاب عَلَى رَسُولِهِ فِي بَيْتِكِ أَتَعْلَمِينَ أَنَّ رَسُول الله جَعَلَنِي وَصِيًّا فِي أَهْلِهِ وَعَلَى أَهْلِهِ قَالَتِ اللَّهُمَّ نَعَمْ قَالَ فَمَا لَكِ قَالَتْ أَطْلُبُ بِدَمِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عُثْمَانَ))[٣٦] وجاء في المصادر أنّه((لَمَّا ولَّى الزُّبَيْرُ يَوْمَ الْجَمَلِ، بَلَغَ عَلِيًّا فَقَالَ: لَوْ كَانَ ابْنُ صَفِيَّةَ يَعْلَمُ أَنَّهُ عَلَى حَقٍّ مَا ولَّى، قَالَ: وَذَلِكَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَقِيَهُمَا فِي سَقِيفَةِ بَنِي سَاعِدَةَ فَقَالَ: "أَتُحِبُّهُ يَا زُبَيْرُ؟" فَقَالَ: وَمَا يَمْنَعُنِي، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "فَكَيْفَ أَنْتَ إِذَا قَاتَلْتَهُ وَأَنْتَ ظَالِمٌ لَهُ؟" قَالَ: فَيَرَوْنَ أَنَّهُ إِنَّمَا ولَّى لِذَلِكَ))[٣٧]،وورد أيضا((عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ، عَنْ عُمَرَ بْنِ الْهُجَيْعِ، عَنْ أَبِي بَكْرَةَ قَالَ: قِيلَ لَهُ: مَا مَنَعَكَ أَنْ لَا تَكُونَ قَاتَلْتَ عَنْ صَبْرَتِكَ يَوْمَ الْجَمَلِ فَقَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: "يَخْرُجُ قَوْمٌ هَلْكَى لَا يُفْلِحُونَ قَائِدُهُمُ امْرَأَةٌ"))[٣٨] وقد عفا النبي موسى والإمام علي عن قومهما الذين زلّ قدمهما وعادا للصواب.

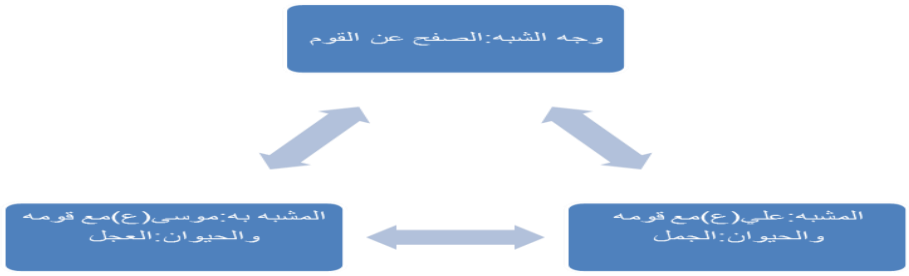

ويستطرد الشاعر في رصد أوجه الشبه الأخرى بين الإمام والنبي موسى، فيقول:

٥٣- ولَهُ منهُ إذ عَلا الحَجَرَ الصّلْـــــــــــلدَ بضرب فأنبطَ الماءَ ريّا

٥٤- فجرى بالعيون عَشراً وثَنْتَيـــــــــــــن وأتّى لكُلِّ عَيْنٍ أتيّا

٥٥- وأخُو المُصْطَفَى الَّذي قَلبَ الصَّخْـــــــــــرَةَ عَنْ مَشْرَبٍ رَواهُ رَوِيَّا

٥٦- بَعْدَ أنْ رَامَ قَلْبَها الجَيشُ جَمْعاً ... فَرَأُوه صَعْباً عَلَيْهِم أَبِيّا

٥٧- يَومَ نَادى يَاراهِبَ القاعِ بالشَا ... هِقِ هَلْ مَشْرَبٌ فَقَالَ بَدِيّا

٥٨- مَنْ لَنا بالمِياهِ مِنْ بَطْنِ قاعٍ ... قَرقَوْسٍ مَرْتٍ تَجَاوَرَ فِيّا

٥٩- لَيْسَ مِنْ دُونِ فَرْسَخَينِ شَرَابٌ ... فاتبعُوا النَّصَ خَيْفَقاً خَيْطَفِيّا

٦٠- فَاجْتَلى الصَّخْرَةَ الإمام فَكَانَتْ ... كُرَةَ الصَّوْلَجَانِ تُدْحى دَحِيّا

٦١- فَسَقى الجَيشَ ثُمّ عَادَتْ كَأَنْ لمْ ... تَرَ عيْنٌ بِقُرْبِها إنْسِيّا

٦٢- فَأَتَاهُ مِنْ قَوْسِه القسُّ يَحْكِي ... هَاوِياً صَقرَ قَانِصٍ مَضْرَحِيّا

٦٣- قَائِلاً للَّتِي تَبَيَّتُ فِي الإ ... ـــــــجيل إذْ كُنْتُ رَاهِباً ذِمِّيّا

٦٤- إنّها الصَّخْرَةُ الَّتي لا تَرى العَي ... ـــــــن مُطِيقاً لِقَلْبِها آدَمِيّا

٦٥- غَيرَ مَنْ كَانَ في الأنامِ نَبِيّاً ... أوْ وَصِيّا في العِلْمِ يَقْفُوا النَّبِيّا

٦٦- وَأَراكَ الإمام فَأَبْسِطْ لِيَ الكَـ ... ـــــفَّ أَكُنْ مُسلِماً حَنِيْفاً تَقِيّا

٦٧- فَهَداهُ بِمِنَّةِ اللهِ لِلحَقِّ ... وَقَدْ كَانَ هَادِيا مَهْدِيّا

٦٨- وَحَدِيثُ الفُرَاتِ والبحْرِ قَدْ حَا ... زَ لَهُ الشِّبْه خَالِصاً وَأَصِيـ ... ـــّا

٦٩ - إذْ أَتَتْهُ حِيتَانُه شُرّعاً تَدْ ... عُو إلهَ الوَرَى العَلِيمَ العَلِيـ ... ـــّا

يريد الشاعر أن يعمّق المعنى ويربط المقاطع النصية بإضافة وجه آخر للشبه بينهما(إخراج الماء)عن طريق الإحالة بالضمير الهاء(وله منه) أي لعلي من موسى مشيراً إلى قوله تعالى بما يخصّ موسى: ﴿وَقَطَّعْنَاهُمُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطاً أُمَماً وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى إِذِ اسْتَسْقَاهُ قَوْمُهُ أَنِ اضْرِب بِّعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْناً قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ وَظَلَّلْنَا عَلَيْهِمُ الْغَمَامَ وَأَنزَلْنَا عَلَيْهِمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَى كُلُواْ مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِن كَانُواْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾[الأعراف:١٦٠]، ثمّ يمثل فعل الإمام- الذي استخرج الماء من تحت الصخرة في أثناء مسيره إلى صفين- بفعل موسى ليسهم في إنتاج دلالات مشتركة تقوي أواصر النص ، وكأنّها تمثل تبادل الأدوار فقد ورد في شرح نهج البلاغة عن سعيد التيميّ المعروف بعقيصي ، قال:((كُنّا مع الإمام علي عليه السلام في مسيره إلى الشام ، حتى إذا كُنّا بظهر الكوفة من جانب هذا السّواد ، عطش الناس واحتاجوا إلى الماء ، فانطلق بنا عليّ عليه السلام حتى أتى إلى صخرة ضِرس في الأرض كأنها ربضة عنز فأمرنا فاقتلعناها ، فخرج لنا من تحتها ماء ، فشربَ الناس منه ، وارتوَوا ثمّ أمرنا فأكفأناها عليه وسار الناس حتى إذا مضى قليلاً ، قال عليه السلام: أمنكم أحدٌ يعلم مكان الماء الذي شربتم منه؟ قالوا: نعم يا أمير المؤمنين ، قال فانطلقوا إليه ، فانطلق منا رجالٌ ركباناً ومشاة ، فاقتصصنا الطريق إليه ، حتى انتهينا إلى المكان الذي نرى أنّه فيه ، فطلبناه فلم نقدر على شيء ، حتى إذا عيلَ علينا انطلقنا إلى دير قريب منّا ، فسألناهم: أينَ هذا الماء الذي عندكم؟ قالوا: ليس قُربنا ماء ، فقلنا: بلى إنّا شربنا منه ، قالوا: أنتم شَربتم منه! قلنا: نعم ، فقال صاحب الدَّير: والله ما بُني هذا الدير إلاّ بذلك الماء ، وما استخرجه إلاّ نبيّ أو وصي نبيّ))[٣٩] ، ومن ذلك يستثمر الشاعر تشبيهاته

وينطلق منها إلى تسليط الضوء على جوانب من شخصية الإمام ويغوص في كل ما يتعلق بالحادثة التي يتناولها ويحيط بجوانبها ، إذ يروي قصة القس القريب من البئر الذي اقرّ بأنّ هذا البئر لا يعثر عليه إلاّ نبي أو وصيّ نبي فهداه الإمام فاصبح مسلماً ، فربط قوله:(وكان هاديا مهديا)في البيت(٦٧) وفيه إحالة على قول النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) في تفسير قوله تعالى: ﴿.. إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾[الرعد:٧] ، فقد ورد((عن ابن عباس قال لما نزلت " إنما أنت منذر ولكل قوم هاد " قال النبي (صلى الله عليه وسلم) أنا المنذر وعلي الهادي بك يا علي يهتدي المهتدون))[٤٠] ، وبهذا يكون التشبيه منفذا لسرد متعلقات الأحداث الحافة بمناقب علي.

١٠- وجه الشبه بينه وبين النبي هارون

ويشترك الإمام علي مع النبي هارون في مواقف وصفات كثيرة يحاول الشاعر التنويه إليها فيقول:

٧٠- وَلَهُ مِن أخيهِ هارون نَعتٌ	حَازَ فَخْرَاً بِفَضْلِهِ شَرْمَخِياً
٧١- حازَ شِبْهَاً لَهُ بِسُكْنَاهُ فِي المَســـــــــــ	ـــــــــجِدِ حَتْمَاً مِنْ رَبِّهِ مَقْضِيّا
٧٢- بَابُهُ فِي شُرُوعِ بَابِ رَسُولِ	اللهِ إِذْ كَانَ مُسْتَخِصّاً حَضِيّا
٧٣- حِينَ سُدَّتْ أَبْوَابُهُم وَهْوَ يَغْشَى	بَابَهُ شَارِعَاً مُنِيفاً مَهِيّا
٧٤- اَ حَبَا اللهُ أهلَ بدرٍ وَأُحْدٍ	مِثْلَ هَذا وَلاَ حَبَا عَبْقَرِيّا
٧٥- إنَّ هارُونَ كانَ يخلِفُ مُوسَى	وكذا استخلفَ النبيُّ الوَصِيّا
٧٦- وكَما استضعفَ القبائلُ هارُو	نَ وَرَامُوا لَهُ الحِمَامَ الوَحِيّا
٧٧- نَصَبُوا للوَصِيِّ كَي يَقتِلُوهُ	ولَقَدْ كَانَ ذَا مَحَالٍ قَوِيّا
٧٨- لمْ يَعِبْ مَا أتَى أُولئكَ هَارُو	نَ وَلاَ هَؤلاءِ عَابُوا الوَصَيّا
٧٩- إنَّما العَيْبُ للذِي تَرَكَ الحـــــــــــــ	ـــــــــقَّ عِناداً وكانَ عَنْهُ بَطِيّا
٨٠- وأخُو المصطَفَى كَمَا كَانَ هَارُون	أخاً لابْنِ أمِّهِ لاَ دَعِيّا
٨١- وكَذَاكَ ولْدُهُ لِأولادِ هَارُو	نَ شَقِيقِ الكَلِيمِ كَانُوا سَمِيّا
٨٢- لا يَحِلُّ اسْمُ شبَّرٍ وشُبَيْرٍ	وَأَخِيْهِم مُشْبَرٍ ظَهْرِيّا

يبرز وجه الشبه في النص من خلال عدة معانٍ وهي كالآتي:

أ- ثمّة وجه شبه ماثل يتجلى بـــــ (العناية والفضل) بين طرفي التشبيه يمتدّ في الأبيات من(٧٠- ٧٣)يشفع الشاعر ذلك الشبه بمواقف بيِّنة واضحة فيشير إلى حادثة غلق أبواب الصحابة التي تطل على المسجد إلاّ باب علي وهي منقبة تضاف إلى مناقبه الكثيرة التي انفرد بها ، والشاعر يربط هذه الحادثة ويحيل إلى حادثة مماثلة حدثت مع هارون عندما أمر الله تعالى نبيه موسى أنْ يبني مسجداً لا يسكنه إلاّ موسى وهارون وأبني هارون فقد ورد عن النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) أنه قال:((سدوا هذه الأبواب إلا باب علي، وقال: سدوا قبل أن ينزل العذاب، فخرج الناس مبادرين، وخرج حمزة بن عبد المطلب يجر قطيفة له حمراء وعيناه تذرفان ويبكي ويقول: يا رسول الله أخرجت عمك وأسكنت ابن

عمك، فقال صلى الله عليه وسلم: ما أنا أخرجتك، ولا أنا أسكنته، ولكن الله عزّ وجلّ أسكنه، وقال صلى الله عليه وسلم: إن الله أمر موسى بن عمران أن يبني مسجدا طاهرا لا يسكنه إلا هو وهارون وابنا هارون: شبر وشبير، وإن الله أمرني أن أبني مسجدا طاهرا، لا يسكنه إلا أنا وعلي والحسن والحسين، سدوا هذه الأبواب إلا باب علي))[٤١] وهذه الموازنة أفاد منها الشاعر لعقد الصلة وتقريب وجه الشبه.

ب- وينبه الشاعر إلى إحدى فضائله في البيت(٧٤) والذي ذكرت في بعض المصادر إذ ورد خبر مفاده أنّه في معركة بدر سُمع صوت من السماء ينادي في المعسكر ، وقيل أنّه صوت رضوان(لا سيف إلاّ ذو الفقار ولا فتى إلاّ علي)[٤٢] وأحال الشاعر على هذا النص ليظهر مكانته بين الصحابة وينفي أنْ يكون مثله أحداً في الفضائل ، وشدّ هذا المعنى بمعنى آخر يحيل إلى فضيلة من فضائله الجمة بقوله:(حَبَا عبقريّا) وقد أطلق النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) صفة العبقري على الإمام علي فقد ورد عن الْمَهْدِيّ أنّه قال: ((حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ جَدِّي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعِنْدَهُ أَصْحَابُهُ حَافِّينَ بِهِ، إِذْ " دَخَلَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: يَا عَلِيُّ، إِنَّكَ عَبْقَرِيُّهُمْ "، قَالَ الْمَهْدِيُّ: أَيْ سَيِّدُهُمْ))[٤٣] فالشاعر يحاول الإحاطة بشخصية الإمام فيعمل على تكثيف المعاني في البيت الواحد ليتمكن عبر ذلك من حصر فضائل الإمام بطريق الربط التاريخي الصادر من المنبع الشريف الثاني بعد القرآن وهي أقوال النبي(صلى الله عليه وآله وسلم).

ت- ويوسع الشاعر من صوره الجزئية فيتجه إلى حدث آخر يضمنه في البيت(٧٥) وهو حدث استخلاف النبي موسى لأخيه ووصيه هارون وهو اقتباس قرآني من قوله تعالى: ﴿ . . وَقَالَ مُوسَى لِأَخِيهِ هَارُونَ اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ ﴾[الأعراف:١٤٢]وهذا التعبير أضاء لما بعده في عجز البيت ليعقد الشاعر المواءمة النصية وكأنّ الأحداث تتكرر ولكن بزمن آخر حصل بعده ، وبشخوص أخرى متشابه ؛ ذلك عندما استخلف النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) ابن عمه ووصيه عليا في غزوة تبوك وفي البيت تلميح إلى قول النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) رُوي عن سعد بن أبي وقاص((قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ خَرَجَ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ اسْتَخْلَفَ عَلِيًّا عَلَى الْمَدِينَةِ، فَقَالَ عَلِيٌّ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا كُنْتُ أُحِبُّ أَنْ تَخْرُجَ وَجْهًا إِلَّا وَأَنَا مَعَكَ، فَقَالَ: أَوَمَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى؟ غَيْرَ أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي))[٤٤] وورد هذا الكلام في تاريخ دمشق بزيادة((وخرج رسول الله (صلى الله عليه وسلم) في عزوة تبوك فقال له علي أخرج معك قال فقال له نبي الله (صلى الله عليه وسلم) لا قال فبكى علي قال فقال أما ترضَى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنك لست بنبي إنه لا ينبغي أن أذهب إلا وأنت خليفة من بعدي))[٤٥] فالشاعر يعصر دلالة الزمن الماضي ليستخلص منها معاني تتناغم وأجواء النص فشبه استخلاف النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) لعلي في عجز البيت باستخلاف موسى لأخيه في صدر البيت وهناك خصائص مشتركة بين ركني التشبيه:

صدر البيت	عجز البيت

موسى (نبي)	محمد (نبي)
هارون نبي+ (وصي)	علي (وصي)

فذكرُ النبي محمد(ﷺ) استدعى عليا كما استدعى ذكرُ موسى لأخيه هارون ونستطيع أن نتلمّس وجه الشبه بين الحالين من خلال الثقة المطلقة واليقين الراسخ الذي يكنّه النبيان تجاه الوصيين هارون وعلي وسرد الشاعر كل ما يتعلق بالوصيين من ظلم ومن محاولات كثيرة لقتلهما وعناد المخالفين لهما.

ث- وشبه إخاء الإمام للنبي محمد(ﷺ) ووفاؤه له بإخاء هارون ووفائه لأخيه موسى في البيت(٨٠) إذ يتحرك الربط النصي وفي السياق ذاته(تشبيه الإمام بهارون)فاعتمد التشبيه على الموروث التأريخي وذلك بالإحالة على قول النبي(ﷺ): ((علي أخي وأنا أخوه واللهم وال من والاه وعاد من عاداه))[٤٦] وورد عن النبي(ﷺ) أيضاً:((علي أخي وصاحبي وابن عمي وخير من أترك بعدي يقضي ديني وينجز موعدي))[٤٧]ومما ورد((عن جابر قال قال رسول الله(ﷺ) رأيت على باب الجنة مكتوبا لا إله إلا الله محمد رسول الله علي أخو رسول الله))[٤٨] ، فالشاعر لا يفارق هذه الثنائية(هارون وعلي)وفي صلب هذه الثنائية تتركز قوة المعنى التي يبحث عنها الشاعر ، وهذا التراكم التقريبي بين الشخصيتين في القصيدة يتيح للصورة التنبيه على وهج تلك الشخصية فحرك سكون التركيب اللغوي عبر رفده النصي بالموروث الديني(القرآن الكريم والحديث النبوي)لتقوية حال المشبه.

ج- ولم يترك التشبيه على عواهنه بل بحث عن متعلقات طرفي التشبيه والتجاذب الدلالي لاستنطاق وجه الشبه الذي يجمع بينهما، فوجد أنّ هناك روافد نصية رابطة كشف عنها ليوسع فضاء الشخصية ويضيّق برزخ الزمن الحاصل في البيتين(٨١- ٨٢) فذكر أسماء أولاد الإمام علي وربط ذلك بحادثة تسميتهما كاشفا عن هواجس التقارب بينهما وبين أولاد النبي هارون، فقد ورد ((عن علي، قال: لما ولد الحسن سميته حربا، فجاء رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وسلّم، فقال: "أروني ابني ما سمّيتموه" ؟ قلنا: حربا، قال: بل هو حسن، فلما ولد الحسين فذكر مثله، وقال: بل هو حسين، فلما ولد الثالث قال مثله، وقال: "بل هو محسّن" ، ثمّ قال: "سمّيتهم بأسماء ولد هارون: شبّر، وشبّير، ومشبّر"))[٤٩] ، وفي حديث طويل عن التسمية أنّ الله أوحى إلى نبيه أنْ يسمي أولاد علي بهذه الأسماء ، فقال النبي أنا عربي فقال الوحي سمهم بـــــــ (حسن وحسين ومحسن)[٥٠] وبهذا فوجه الشبه ينمو ويسير بدينامية عالية وبتفاعل نصي لا ينطفئ إذ يقوم الشاعر بضغط الفجوة الزمنية وخلق تماسك من التكرار الفعلي بين الشخصيتين فثمة تقارب بينهما في الوصاية والأخوة وحتى في أسماء الأبناء وهذه المعاني يؤكدها الشاعر ليلقيها بذهن متلقيه صافية مقترنة بشواهدها تفصح عن أبعاد شخصية الإمام علي المتألقة في كل النواحي.

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ١ - المجلد ٤٤ - السنة ٢٠١٩

المشبه	المشبه به	وجه الشبه
علي= وصي+ ابن عمّ النبي وأخوه بحسب قول النبي	هارون= نبي+ وصي+ أخو النبي موسى	التقارب والارتقاء والمكانة العالية
أولاد علي= حسن+ حسين+ محسن	أولاد هارون= شبر+ شبير+ مشبر	

١١- **وجه الشبه بينه وبين النبي شعيب**ويتجه الشاعر إلى صفة عُرف بها الإمام والنبي شعيب وهي الخطابة ، فيقول:

٨٣- **وَشُعَيْبٌ كَانَ الخَطِيْبُ إذا مَا حَضَرَ القَومُ مَحفَلاً أو نَدِيّا**

٨٤- **وَعَلِيٌّ خَطِيبُ فِهْرٍ إذَا المَنْـ ـطِقُ أعْيَا المُفَوّهَ اللوذَعِيّا**

٨٥- **مصقعٌ ذُو كياسَةٍ يَكْشِفُ الهَمَّ إذا الأمرُ جاءَهُم صَيْلَمِيّا**

٨٦- **يَرْشِفُونَ الثَّمادَ مِنْ نُطَفِ العِلْـ ـمِ ويَمتاح بَحْرُهُ اللجِّيّا**

٨٧- **يُجتنى العِلْمُ مِنْهُ فِي كُلِّ حِينٍ دَانِياً مُجْتَنَاهُ غَضَّاً جَنِيّا**

٨٨- **بَذَّ فَضْلَ المهاجرينَ جميعاً مِثْلَمَا بَذّتِ البِحَارُ السَّرِيَّا** [٥١]

يُلاحظ أنّ الشاعر في هذه الأبيات نبّه إلى صفة قارة في الإمام علي، إذ إنّه كان خطيب العرب وبليغها ، وهي مزيّة لا ينازعه فيها أحد ، وقد كان يتمتع بها خطيب الأنبياء شعيب عندما كان يجمع قومه ليعظهم ، وراح الشاعر إلى ذلك المعنى الكبير ليعقد المشاركة بينهما ويربط النص بتوافق تلك الصفة في وجه الشبه ويعلن خلود هذه الصفة ، ويفتح زاوية جديدة للرؤية في أبعاد شخصية الإمام تضاف إلى فضائله الجمة ، فكما كانَ شعيباً ناصع البيان ، رائع الأسلوب كذلك كانَ الإمام علي فهو خطيب قريش(فهر)قرنت به البلاغة ، ووصف بذلك فقيل فيه:((إمام الفصحاء وسيّد البلغاء وفي كلامه قيل دون كلام الخالق وفوق كلام المخلوقين ومنه تعلّم الناس الخطابة والكتابة))[٥٢] ، والشاعر يحيل على الصفات النبوية ليتخذ منها منفذا لسرد مزايا المشبه وتعدد فضائله عبر الحاق ما يتعلق به من علامات تدل على رقي هذه الشخصية وعلو شأنها.

المشبه	المشبه به	وجه الشبه الصفات المشتركة	متعلقات المشبه به شعيب	متعلقات المشبه علي
علي	شعيب	فن القول	خطيب متمكن	خطيب متمكن + فوق المفوه اللوذعي+ مصقّع + علمه واسع كالبحر+ علمه متجدد حي(غضا جنياً)+ سابق في العلم(بذّ فضلَ المهاجرين)

١٢–وجه الشبه بينه وبين النبي يوشع

٨٩– وَلَهُ مِنْ صِفَاتِ يُوشَعَ عِنْدِي رُتَبٌ لَمْ أَكُنْ لَهُنَّ نَسِيًّا
٩٠– كَانَ هَذَا لَمَّا دَعَا النَاسَ مُوسى سَابِقًا قَادِحًا زِنَادًا وَرِيًّا
٩١– وَعَلِيٌّ قَبْلَ البَرِيَّةِ صَلَّى خَاضِعًا حَيْثُ لا يُعَايَنُ رِيًّا
٩٢– كَانَ سِبْقًا مَعَ النَّبِيِّ يُصَلِّي ثَانِيَ اثْنَيْنِ لَيْسَ يَخْشَى ثَوِيًّا

يستمر في سرد صفات الأنبياء ؛ ليستقي منها ما يراه في شخصية الإمام علي، ويجمع بين تلك الصفات لغرض عقد المشابهة ، وفي هذه الأبيات يحيل الشاعر على الإمام(وله من صفات..)ويذكر اسمه صريحاً ، وبين المضمر والمصرح به تجتمع المعاني فالبيت الأول جاء على النحو الآتي:

له(الهاء)= علي	إحالة على الشخصية	=علاقة بين علي والشاعر
لم أكنْ(الضمير المستتر)= الشاعر	ارتباط الشاعر بالشخصية	

وثمة ربط آخر حصل في البيت الأول في جملة المبتدأ والخبر عن طريق التقديم والتأخير[وله– من صفات يوشع عندي– رتبٌ] وهو امتزاج بين الأنا والمخاطب ورغبته في إعلاء شأن الإمام عبر كشف مواضع تشابه الأحداث بينهما ، إذ كان الإمام مشاركا للنبي في معظم الأحداث كما كان يوشع فتى موسى وقد شدّ من عضد النص حينما ربط نصه بإشارته إلى الحديث الشريف في حق الإمام وبيان موقعه من النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) في أثناء رسالته فقد ورد((عن ابن عباس انه قال: لعلي أربع خصال ليست لأحد غيره وذكر منها أنّه أوّل عربي وعجمي صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم. وعنه قال: أول من صلى على بن أبى طالب))[٥٣] وورد أنّ الإمام عليا قال: ((صليت قبل أن يصلي الناس سبع سنين. وفي رواية: أسلمت قبل أن يسلم الناس بسبع سنين.. وعنه أنّه كان يقول أنا عبد الله وأخو رسوله وأنا الصديق الاكبر ولقد صليت قبل الناس بسبع سنين))[٥٤] ، وعلى ذلك يكون وجه الشبه(الاعتقاد والطاعة والإخلاص والتصديق والسبق).

١٣–وجه الشبه بينه وبين النبي يونس:

وهو من تشبيه المواقف يقول الشاعر:

٩٣– وابْنُ نون لَمَّا تشَاغَلَ بالقَتْـــــــــــــــلِ لِمَنْ كَانَ جاحداً ثِنْوِيّا
٩٤– رُدَّتِ الشَّمْسُ بَعْدَمَا حَازَهَا الغَرْ بُ فألفى وقْتَ الصَّلاةِ خليّا
٩٥– وَعَلِيٌّ إِذْ نَالَ رأسَ رَسولِ الـــــــــــــــ مِنْ حِجْرِهِ وساداً وطيّا
٩٦– إذْ يَخالُ النَّبيَّ لَمَّا أتاهُ الــــــــــــــــــــوَحْيُ مُغْمَىً عَلَيْهِ أو مغْشيّا
٩٧– فَتراخَتْ عَنْهُ الصَّلاةُ ولَمْ يُو قظْهُ إذْ كانَ سُخْطُه مخْشيّا
٩٨– فَرَآهُ لِفَوْتِهَا قَلِقَ القَلْـــــــــــــــــبِ كعان في الأسْرِ يُزْجى سَبِيّا
٩٩– فَدَعَا رَبَّهُ فَأنْجَزَهُ المِيـــــــــــــــــعاد من كانَ وَعدُهُ مأتِيّا
١٠٠– قَالَ هَذا أخِي بحاجَةِ بِيِّ لَمْ يَزَلْ شطْر يومِهِ مَعْنيّا
١٠١– فأرْدُدِ الشَّمْسَ كي يُصَلّيَ في الوَقْـــــــــــــتِ فَعَادَ العشيُّ بعْدَ مُضِيّا

ثمّة تماسك بالأحداث وتشابهها ، ولم يكنْ الإمام- في هذا الموضع- يشبه يوشع بن نون في صفة جسمية ؛ وإنّما كانَ الإمام جزءً مهماً من الحدث المشابه(الفضيلة والكرامة) إذْ رُدَّتْ الشمس لأجله ، فشبه ردّ الشمس للنبي محمد(صلى الله عليه وآله وسلم)حتى يصلي علي بردّ الشمس ليوشع عندما ((قاتل الجبارين يوم الجمعة، فلما أدبرت الشمس خاف أن تغيب قبل أن يفرغ منهم، ويدخل السبت، ولا يحل له قتالهم فيه، فدعا اللَّه فردّ عليه الشمس حتى فرغ من قتالهم))[٥٥] فردّت له الشمس ليتمكن من أعدائه ، فربط هذا التشبيه بالحادثة التأريخية وهي ما ورد عن((أسماء ابنة عميس أن النبي صلّى اللَّه عليه وسلم أوحي إليه فستره عليّ بثوبه حتى غابت الشمس، فلما سرّي عن النبي صلّى اللَّه عليه وسلم قال: يا علي! صليت العصر؟ قال: لا، قال: اللَّهمّ رد الشمس على عليّ، قالت: فرجعت الشمس حتى رأيتها في نصف الحجرة. أو قالت: نصف حجرتي))[٥٦].

١٤-وجه الشبه بينه وبين صاحب ياسين للنبي عيسى

١٠٢- وَهوَ في سِبْقِهِ كَصَاحِبِ ياســـــــيـــــــــــن لِعيْسَى وَقَدْ حَدَاهُ حَدِيّا

فالشاعر ينّوع بالتشبيهات بحسب الحال أو الحدث ولم يشبه هنا بأحد الأنبياء، وإنما بأحد أصحابهم المرموقين الذين ضحّوا في سبيل إعلاء كلمة الله ، فشبه الشاعر الإمام علياً بحبيب النجار (صاحب ياسين)وهو من السابقين في تصديق رسل النبي عيسى وقد صنفهم النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) وذكرهم في حديثه عَن ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ(صلى الله عليه وآله وسلم)، قَالَ: ((السُّبَّقُ ثَلَاثَةٌ: السَّابِقُ إِلَى مُوسَى يُوشَعُ بْنُ نُونٍ، وَالسَّابِقُ إِلَى عِيسَى صَاحِبُ يَاسِينَ، وَالسَّابِقُ إِلَى مُحَمَّدٍ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ))[٥٧] وكما قلنا فإنَّ تشبيهاته جميعها تتعلق أما بالقرآن الكريم أو بالحديث الشريف ، وهذا برهان يقوي وجه الشبه الذي يبحث عنه الشاعر لتأكيده.

١٥- وجه الشبه بينه وبين ذي الكفل

١٠٣- وكما قَامَ بِالأمَانَةِ ذُو الكِفْـــــــــــــــــــــــــلِ وَجَدنَا إمَامَنَا الهَاشِمِيّا

١٠٤- لَمْ يُضيِّعْ عَهْدَ النَّبيِّ وَلَكِـــــــــــــــنْ كَانَ بَتْلَا بِذِمَّتَيْهِ حَمِـــــــــــــــــــــــــــيّا

هنا تأكيد صفة أخرى في الإمام وهي الحفاظ على الأمانة التي أوكلها إليه النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) وهي حمل روح الإسلام الصحيح الذي نهض به ، وقد حفظ ذلك العهد ولم يحدْ عنه ، وكعادة الشاعر في تقوية المعنى يستقي من الحديث النبوي الشريف، فقد ورد.. عن إسماعيل بن زياد عن جرير بن عبد الحميد الكندي عن أشياخ من قومه قالوا أتينا سلمان فقلنا له من وصي رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال سألت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم من وصيك قال وصيي وموضع سري وخليفتي في أهلي وخير من أخلف بعدي علي بن أبي طالب))[٥٨] وعن بريدة قال:((قال رسول الله

–صلى الله عليه وسلم: "لكل نبي وصي ووارث، وإن عليًّا وصيّي ووارثي".. وعن أنس قال: قلنا لسلمان: سل النبي –صلى الله عليه وسلم– من وصيه؟ فقال سلمان: يا رسول الله من وصيك؟ قال: "يا سلمان من كان وصي موسى؟" قال: يوشع بن نون، قال: "فإن وصيي ووارثي يقضي ديني وينجز موعدي، علي بن أبي طالب"))[٥٩] ، ويربط هذا الفعل– حفظ الأمانة– بما قام به ذو الكفل من البقاء على العهد الذي قطعه على نفسه ، إذ يُروى أنّ أحد أنبياء بني إسرائيل أوحى الله إليه أني أريد قبض روحك، فاعرض ملكك على بني إسرائيل، فمن يكفل لك أنه يصلي بالليل لا يفتر، ويصوم النهار ولا يفطر، ويقضي بين الناس فلا يغضب، فادفع إليه ملكك ففعل ذلك، فقام شاب فقال: أنا أتكفل لك بهذا فتكفل بذلك، ووفى بما وعد به فذكره الله تعالى ونبأه بقوله: ﴿كُلٌّ مِنَ الصَّابِرِينَ﴾[الأنبياء: ٨٥] لذلك سمي بذي الكفل،[٦٠] ويكون وجه الشبه بينهما: حسن اختيار الوريث وطاعته وصبره في رضى الله والتفاني في حفظ الأمانة.

١٦– وجه الشبه بينه وبين النبي زكريا

١٠٥– وَلَهُ خِلّتانِ مِنْ زَكَرِيّا ... فَهُما غاضَتَا الحسودَ الغويّا

١٠٦– كَفّلَ اللهُ ذاكَ مَرْيَمَ إذ كَا ... نَ تَقِيّاً وَكانَ بَرّاً صَفِيّا

١٠٧– وَرَأى عِنْدَهَا وَقَدْ دَخَلَ المِحْـ ... ـــــرَابَ مِنْ ذِي الجَلالِ رِزْقاً هَنِيّا

١٠٨– وَكَذَا كَفَّلَ الإلهُ عَلِيّاً ... خِيرَةَ اللهِ وارتضاهُ كَفِيّا

١٠٩– ورأى جِفْنَةً تَفُورُ لَدَيْهَا ... مِن طَعامِ الجِنانِ لَحْماً طَرِيّا

١١٠– خِيْرَةُ بِنْتُ خِيرَةٍ رَضِيَ ا للهُ ... لها الخيرَ والإمام رَضِيّا

يغوص الشاعر في عمق الصفات النبوية ليخلق صرحا من العلائق بينها وبين الإمام في وجه الشبه ، وهذا النص يسير باتجاهين متقاربين:

أ– ربط الأحداث بين كفالة زكريا لمريم وكفالة الإمام لفاطمة:لقد أختار الله تعالى زكريا لكفالة مريم في قوله تعالى: ﴿فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنبَتَهَا نَبَاتاً حَسَناً وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا﴾[آل عمران:٣٧] وهو من التقاة الأبرار ، وقد استثمر الشاعر هذه الصفة وقرنها بزواج علي من فاطمة(كفَّل الإله عليا خِيرة الله) أي إنّ هذه الكفالة(القران) من الله تعالى مستنداً في ذلك على قول النبي في جوابه لفاطمة(عليهما الصلاة والسلام): ((..كأنك يا أبة إنما ذخرتني لفقير قريش فقال والذي بعثني بالحق ما تكلمت في هذا حتى أذن الله فيه من السماء فقالت فاطمة رضيت بما رضي الله لي ورسوله))[٦١]

ب– ربط الأحداث بين صفة فاطمة ومريم في رزق الله تعالى لهما: وذلك حين ذكر وجه الشبه بين مريم عندما كان يدخل عليها زكريا في قوله تعالى: ﴿كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزْقاً قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِندِ اللّهِ إِنَّ اللّهَ يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾[آل عمران:٣٧] وبين فاطمة عندما دخل عليها الإمام ووجد عندها مما رزقها الله تعالى إذ اتكأ الشاعر في المعنى على

حديث مشهور وطويل عندما دخل النبي وعلي(عليهما الصلاة والسلام) على فاطمة ولم يكن معها طعاما تعده لهما فرزقها الله تعالى واطعمتهما((استعبر النبي صلى الله عليه وسلم باكيا وقال الحمد لله كما لم يخرجكما من الدنيا حتى يجريك في المجرى الذى أجرى فيه زكريا ويجريك يا فاطمة في المجرى الذى أجرى فيه مريم كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا قال يا مريم أنى لك هذا))[٦٢] ، إذن لم يكن التشبيه مفردا بمفرد وإنّما كانَ بصورة مركبة متداخلة تقوم بين أطرافٍ مختلفة تجمع بينها علائق متقاربة في وجه الشبه.

١٧- وجه الشبه بينه وبين النبي يحيى

١١١- وَلَهُ مِنْ صِفَاتِ يَحْيَى مَحَلٌ ... لَمْ أُغَادِرْهُ مُهْمَلاً مَنْسِيّا

١١٢- إنّ رِجْسَاً مِنَ النِّسَاءِ بغيّا ... كَفَّلَتْ قَتْلَهُ كَفُوراً شَقِيّا

١١٣- وَكذَاك ابْنَ مُلْجَمٍ فَرَضَ ا للهُ ... لَهُ اللعَنَ بُكْرَةً وَعَشِيّا

١١٤- قَتَلَ السَّيِّدَ الإمام قَسِيمَ الـــــــ ... ـــــــــنارِ خَتْلاً كَيْمَا يَنَالُ بَغِيّا

١١٥- فَتَنَتْهُ قطَامُ أبْعَدَهُ ا للهُ ... فأمْسَى في النّارِ يَهْوَى هَوِيّا

ويشبه مكيدة نساء السوء في استشهاد الإمام علي عندما فتنت (قطام) ابن ملجم وحثته على غدر الإمام علي ويشبه الشاعر هذا الكيد النسائي بما جرى للنبي يحيى وكلا الفعلين من تدبير امرأة باغية ، وبهذا يكون وجه الشبه متقارب والربط بين الحدثين متشابه في المسبب.

١٨- وجه الشبه بينه وبين النبي أيوب

١١٦- وَلَهُ مِنْ عَزَاءِ أيُّوبَ وَالصَّبـــــــــ ... ـــــــــرِ نَصِيبٌ مَا كانَ نَزْرَاً رَزِيّا

١١٧- كَانَ لِلطَّعْنِ وَالجِراحَاتِ فِي ا للهِ ... صَبُوراً وَفِي الحُروبِ جَرِيّا

١١٨- كُلَّمَا قَاسَ ضَرْبَةً مِنْهُ آسٍ ... كَانَ مِحْرَافُه لأخْرَى حرِيّا

ويسرد الشاعر منقبة أخرى يشترك فيها الإمام مع النبي أيوب ، فـــــــــ(الصبر)من بعض السمات التي عُرف بها الإمام وهي صفة مشهورة بالنبي أيوب، وقد نجح في الاختبار بذلك الصبر ، يقول تعالى: ﴿ . .إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِراًۚ نِّعْمَ الْعَبْدُۖ إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾[ص:٤٤] فقام الشاعر بترسيخ هذه الصفة المشتركة في وجه الشبه ، ولكنّه أفرد صفة الصبر وصبَّها على تحمل الطعن والجراح الكثيرة قربة إلى الله تعالى وهي أعمق في القوة من الصبر على الجوع والفاقة ؛ لأنّ فيها ألمًا وتوجعًا وإيثارًا على الرغم من أنَّ الإمام قد عاشَ حياة الفقر والحرمان وهو المعروف بزهده في مرضاة الله تعالى.

١٩- وجه الشبه بينه وبين النبي عيسى

١١٩- وَلَهُ مِنْ مَرَاتِبِ الرُوحِ عِيسَى ... رُتَبٌ زَادَتِ الوصيَّ مَزِيّا

١٢٠- ضَلَّ فِيهِ ضَرْبَان غَالٍ وَقَالٍ ... لَمْ يَسِيرا لهُ الطريق السّويّا

١٢١- مِثْلَمَا ضَلَّ فِي ابْنِ مَرْيَمَ ضَرْبَا ... نِ مِنِ المُسْرِفِين جهلاً وَغيّا

١٢٢- قَالَ قَوْمٌ هُوَ الإلَهُ وَقَومُ ... جعلُوهُ مُفَضّلا مَقْصيّا

١٢٣- هَلَكَ المُفْرِطَان فِيه عَدُوٌّ وَمُحبٌّ يُصيبُهُ غلْوِيّا

١٢٤- ولَقَدْ قَالَها لمَوْلايَ قَوْمٌ ورأوا نارهُ عليْها صليّا

١٢٥- إذْ دَعَى قنبراً بِأنْ أجِّجِ الـــــــ ـــــــنَّارَ فَأَنِّي سَمِعْتُ نُكْرَاً فَرِيّا

في النص وجه شبه بين الإمام والنبي عيسى اقتنصه الشاعر من الموروث الديني، وحام المعنى حول قضية الغلو في الحب والكره الشديد في البغض(غال وقال) وكلاهما من الضلال والكفر ، ونلمح في الأبيات تماسكاً نصياً في وحدة الحدث وتقاربه ، فقد أفرط بنو اسرائيل في حب عيسى حتى جعلوه ابن الله تعالى وذكر القرآن ذلك في قوله: ﴿ . . وَقَالَتْ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ﴾[التوبة:٣٠] ثم عدوه بعد ذلك ثالث ثلاثة ﴿لَّقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا إِلَهٌ وَاحِدٌ . . ﴾[المائدة:٧٣] وتمادوا في غيهم وكفرهم حتى جعلوه إلههم﴿لَّقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ ﴾[المائدة:١٧] وهذا ما حدث مع الإمام عندما غلا قوم في حبه وصيروه إلهاً فاستغفر ربه ونهاهم عن الكفر فلم ينتهوا فدعا **قنبرا** خادمه أنْ يؤجج نارا ثم قام بحرقهم ، ووردت هذه الحادثة في كتب التراجم((عن عثمان بن أبي عثمان قال جاء أناس إلى علي بن أبي طالب من الشيعة فقالوا يا أمير المؤمنين أنت هو قال: من أنا قالوا: أنت هو قال: ويلكم من أنا قالوا: أنت ربنا أنت ربنا قال: ارجعوا فأبوا فضرب أعناقهم ثم خد لهم في الأرض ثم قال يا قنبر ائتني بحزم الحطب فأحرقهم بالنار ثم قال:

لمّا رأيت الأمر أمرا منكرا أوقدت ناري ودعوت قنبرا))[٦٣]

ويستقي من الحديث الشريف لتأكيد الدلالة وتقوية التماسك الحاصل ، وكما يظهر أنّ الشاعر لا يتكلم إلا وربط نصه برباط وثيق يتكئ عليه ، إذ ورد ((عن علي رضي الله عنه قال دعاني رسول الله – صلى الله عليه وسلم– فقال يا علي إن فيك شبها من عيسى بن مريم عليه السلام أحبته النصارى حتى أنزلوه منزلة ليس بها وأبغضته اليهود حتى بهتوا أمه قال وقال علي يهلك فيّ رجلان محب مفرط بما ليس في ومبغض يحمله شنآني على أن يبهتني))[٦٤] فاستثمر هذا القول وصاغ تشبيهه منه ، ومن ذلك فإنّ الأحداث تلتحم وتتماسك والشاعر يحاول التقريب بين زمن القضايا وتداخلاتها بغية الوصول إلى ما يخدم المعنى المراد الذي يحاول إثباته.

٢٠- وجه الشبه بينه وبين النبي محمد(صلى الله عليه وآله وسلم)

١٢٦- كَانَ مِثْلَ النَّبيِّ زُهْدَاً وَعِلْماً وَسَرِيْعَاً إلى الوَغَا أحْوَذِيّا

١٢٧- فَرعُ عُودِهِ أغصَانُه حَسَناه زاكِياً غَرْسُ أصْلِهِ أبطَحِيّـــا

١٢٨- كَانَ للأمَّةِ الضَعِيفَةِ كَهفـــاً كافِلاً إنْ ضاعَ راعٍ رَعيّـــا

١٢٩- حَرْباً فِي صَلاحِها وَسِـــواهُ فِي سَمُودٍ يُروِّضُ الأرحَبيّا[٦٥]

يتكفل النص بإظهار وجه الشبه بين الإمام علي والنبي محمد(عليهما الصلاة والسلام) – وهو الوجه

الأكثر قربة بينه وبين الأنبياء– فهناك مشتركات متعددة بينهما ؛ ذلك لمعاصرته النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) وتأثره فيه وبأفعاله فضلاً عن كونه ربيبه ووصيه ، وفي هذا المعنى ورد عن النبي(صلى الله عليه وآله وسلم):((يا علي، الناس من شجر شتى، وأنا وأنت من شجرة واحدة))[٦٦] ويبدأ الشاعر تماسكه النصي بالإحالة الخارجية (كان مثل)فالضمير المستتر في الفعل يحيل على الإمام علي خارج النص ، واللافت أنَّ الشاعر –دائماً– يوسّع الصورة وينشِّط حركتها عن طريق تلك الإحالة، وكان التشبيه(**كَانَ مِثْلَ النَّبِيِّ**)منطلقاً لتعدد وجه الشبه(زهدا، علماً، وسريعا إلى الوغى، أحوذيّا ...)ويبدو حرص الشاعر واضحا على ذكر أركان التشبيه الأربعة ليكشف الكثير من أوجه الشبه بينهما وتكون الصورة واضحة للمتلقي لا تشوبها الضبابية أو الوهم. ويربط الشاعر معانيه وعلى عادته مع الحديث النبوي ، ففي زهد الإمام يقول النبي(صلى الله عليه وآله وسلم):((يا علي إنّ الله تبارك وتعالى زينك بزينة لم يزّين العباد بزينة أحب لله منها، وهي زينة الأبرار: الزهد في الدنيا، فلا تنال منها شيئا، ولا تنال الدنيا منك شيئا، ووهب لك حب الفقراء ، وجعلك ترضى بهم أتباعا، ويرضون بك إماما، فطوبى لمن أحبك وصدق فيك، فهم إخوانك في دارك، ورفقاؤك في جنتك، وأما من أبغضك وكذب عليك فحقيق على الله أن يوقفه يوم القيامة موقف الكذابين))[٦٧] ، هذا من ناحية الزهد أمّا من ناحية كفالة الأمة ورعايتها (في البيت ١٢٨)فقد أحال على قول النبي في الإمام علي(عليهم الصلاة والسلام): ((إنه أولكم إيمانا معي وأوفاكم بعهد الله وأقومكم بأمر الله وأعدلكم في الرعية وأقسمكم بالسوية وأعظمكم عند الله مزية))[٦٨] ، وبعد إكمال تشبيهاته بالأنبياء واصل مدحه للإمام وأظهر كل ما يتعلق به من مناقب وسمات أخلاقية راقية في قصيدته ..إلى أن قال في البيت(١٥٣) مشبها الإمام بالرجل الصالح(صاحب موسى) :

كَانَ كالعَالِمِ الّذي أَدَّ مُوسَى عِلْمَهُ إذْ رَأى البيانَ ضَوِيّا

ثمّ عادَ فعدد فضائل الإمام وبطولاته في نصرة الإسلام ومكانته وفضله إلى آخر القصيدة.

الخـــــــــاتمة:

أثبتَ البحث أنّ الشاعرَ في وصف الإمام **علي** قدْ اتكأ على الآيات القرآنية والأحاديث النبوية والحوادث التاريخية في تأصيل المعنى ورسم الصور، كذلك بينَ البحث أوجه الشبه الظاهرة بين الأنبياء والإمام علي من خلال ذكر الأوصاف وتقارب الوقائع، مظهرًا فضائله في كلِّ صورة من صور النص الشعري.

الهـــــــوامش

١ ظ: معجم الأدباء:٥/ ٢٣٣٦.

٢ ظ: المحمدون من الشعراء:٣٣.

٣ ظ: الغدير:٣/٤٣٢– ٤٣٣.شاعر العقيدة المفجع البصري:١١٣.

٤ ظ:ديوان الإسلام:٤/ ١٥٢.الأعلام للزركلي:٥/ ٣٠٨.

٥ ظ:معجم الأدباء:٥/ ٢٣٤٠. ظ:الغدير:٣/ ٤٢٣. شاعر العقيدة المفجع البصري:٥٤.

٦ معجم الأدباء :٥/ ٢٣٤٢.ظ:الغدير:٣/ ٤٢٥. وذكر هذا الحديث في كتاب(شرف المصطفى:٥/٥١٧) و(ذخائر العقبى:٩٣).

٧ شاعر العقيدة المفجع البصري:١٢١.

٨ المذود: الذَّوْدُ: السَّوْقُ، والطَّرْدُ، والدَّفْعُ، تَقول: ذُدْتُه عَن كَذَا، وذَادَه عَن الشَّيْءِ ذَوْداً، كالذِّيادِ ، بِالْكَسْرِ.وَفِي حَدِيث الْحَوْض: ((لَيُذَادَنَّ رجال عَن حَوضِي)) ، أَي لَيُطْرَدَنَّ(تاج العروس:٨/٧٦(ذاد)

٩ الزَّوْل: الغلامُ الظّريف. والزَّوْل: الصَّقْر.. والزَّوْل: العُجْب. والزَّوْلُ: الشّجاع. والزَّوْل: الجَواد(ظ: تهذيب اللغة:١٣/١٧٢).

١٠ ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى:٧٧.

١١ شرف المصطفى:٥/ ٢٢١.ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى:٢٠. مفاتيح الغيب:٢٧/٥٩٦.وغيرها..

١٢ السنن الكبرى:٧/٣٠٦.ظ:الاستيعاب:٣/١٠٩٠.الطبقات الكبرى:٣/١٥.أخبار المكيين:١٧٧ ، ١٨٠.تاريخ دمشق:٤٢/٢٧.شرح نهج البلاغة ، لابن أبي الحديد:٤/١١٦.وغيرها..

١٣ في النص الشعري العربي مقاربات منهجية:١٨.

١٤ ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى:٨٥. ظ: الخصائص الكبرى:١/٤٣٨. كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال:١٣/١٧١.تاريخ الخميس في أحوال أنفس النفيس:٢/ ٨٦. السيرة النبوية كما جاءت في الأحاديث الصحيحة:١/١٦٧.. وغيرها. وينظر(شاعر العقيدة المفجع البصري:١٢٢-١٢٣).

١٥ سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد:١١/٦٦.وفي حديث آخر((وروى أبو سعيد بن الأعرابي عن أبي سعيد- رضي الله تعالى عنه- قال: جاء الحسن -رضي الله تعالى عنه- إلى النبي صلى الله عليه وسلم وهو ساجد فركب على ظهره فأخذه النبي صلى الله عليه وسلم بيده فأقامه على ظهره، ثم ركع ثم أرسله فذهب))(م.ن:١١/٦٦-٦٧).

١٦ م.ن:١١/٧٤.

١٧ السِّبْطُ ، بالكَسْرِ: وَلَدُ الوَلَدِ، أو وَلَدُ الابنِ والابْنَةِ(ظ: تاج العروس:١٩/٣٢٩(سبط).والنَّجْر: الأصل والحَسَب(ظ:م.ن:١٤/١٧٦(نجر).

١٨ امتاع الأسماع:٢/ ٢١٨.

١٩ شرف المصطفى:٥/ ٣١٠.

٢٠ ورد عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أنّه قال:((الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَأَبُوهُمَا خَيْرٌ مِنْهُمَا))(سنن ابن ماجة:١ /٤٤) وقوله(صلى الله عليه وآله وسلم): ((مَنْ أَحَبَّ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ فَقَدْ أَحَبَّنِي، وَمَنْ أَبْغَضَهُمَا فَقَدْ أَبْغَضَنِي))(م.ن:٢ /١١٦٤) ويقول(صلى الله عليه وآله وسلم)في الحسن والحسين:((مَنْ أَحَبَّهُمَا أَحْبَبْتُهُ، وَمَنْ أَحْبَبْتُهُ أَحَبَّهُ اللهُ، وَمَنْ أَحَبَّهُ اللهُ أَدْخَلَهُ جَنَّاتِ النَّعِيمِ، وَمَنْ أَبْغَضَهُمَا أَوْ بَغَى عَلَيْهِمَا أَبْغَضْتُهُ، وَمَنْ أَبْغَضْتُهُ أَبْغَضَهُ اللهُ، وَمَنْ أَبْغَضَهُ اللهُ أَدْخَلَهُ عَذَابَ جَهَنَّمَ وَلَهُ عَذَابٌ مُقِيمٌ))(المعجم الكبير ، للطبراني:٣ /٥٠) إذا هما سيدا شباب أهل الجنة ومن يحبهم يحبه الله ورسوله ومن يبغضهم له العذاب الأليم فمن حق الشاعر أن يضعهما في الموضع الذي يستحقانه.

٢١ السيُّ: الشبه أو المثل(ظ: تاج العروس:٣٨/٣٢٦(سوو).

٢٢ ظ: شاعر العقيدة المفجع البصري:١٢٤.

٢٣ م.ن:٣٦.

٢٤ ظ:تفسير عبد الرزاق:٣/ ٩٧ ، ٩٩. جامع البيان في تأويل القرآن:٢١ / ٧٥. مفاتيح الغيب:٢٦/ ٣٥٠. الدر المنثور:٧/ ١١٠..وغيرها.

٢٥ مجمع البيان:٧-٨/ ٧٠٧.

٢٦ وورد أنّ هذه الآية نزلت في علي(ظ: مفاتيح الغيب:٥/ ٣٥٠)

٢٧ سنن ابن ماجة:١ /٤٤.

٢٨ العدي: جماعة القوم تعدو للقتال(ظ: تاج العروس:٣٩/٥(عدو). سلع: موضع في المدينة أو هو جبل فيها(ظ:م.ن:٢١/ ٢١١(سلع).المشرفي: نوع من السيوف ينسب إلى أَسْمُ قَيْنٍ، كَانَ يَعْمَلُ السُّيُوفَ(ظ:م.ن:٢٣/ ٥٠٣(شرف).الكدي: أكدى الحَّ في المسألة(ظ:م.ن:٣٩/ ٣٨١(كدى)

٢٩ تاريخ دمشق لابن عساكر:٤٢/ ٧٧.ظ:الطبقات الكبرى دار صادر:٢/ ٦٨.سير أعلام النبلاء:١/٤٦٠. تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والأعلام:١/١٩١.

٣٠ قيل إنّه زرع وقعت فيه الغنم ليلاً فأكلته وقيل كان كرماً فحكم داود بالغنم لصاحب الكرم فقال سليمان غير هذا يانبي الله ، قال: وما ذاك .قالَ: يدفع الكرم إلى صاحب الغنم فيقوم عليه حتى يعود كما كان ويدفع الغنم إلى صاحب الكرم فيصيب منها حتى إذا عاد الكرم كما كانَ ثمَّ دفعَ كلّ واحدٍ منهما إلى صاحبه ماله(ظ: مجمع البيان:٧–٨/ ٩١)

٣١ المخلِّصيات:٤١/٢٠. سنن الترمذي:٦/٨٥. تاريخ بغداد:٨/٤١٣. أسد الغابة:٤/٨٧. الرياض النضرة:٣/١٧٠..وغيرها كثير.

٣٢ سنن الترمذي:٦/٨٥.

٣٣ المراق: مَرَقَ السّهْمُ من الرّمِيّة مرْقاً ومُرُوقاً بالضمِّ: خرَج طرفه من الجانِب الآخَرِ وسائِرُه فِي جوفِها. وَبِه سُمّيت الخَوارِج مارِقَة لخُروجِهم عَن الدِّين وَهُوَ مَجازٌ.. وعن الإمام عليٍّ:أُمِرْتُ بقِتالِ المارِقين يعْني الخَوارِجَ(ظ:تاج العروس:٢٦/٣٨٢(مرق). والراسبي: عبدُ اللَّهِ بنُ وهبٍ رَئيسُ الخَوارِجِ(م.ن:٣٤/٣٣٢(رسب).

٣٤ المدونة:١/٥٣١. ظ:السيرة النبوية وأخبار الخلفاء:٢/ ٥٤٦.

٣٥ نهج البلاغة ، محمد عبده:١/٦٩.

٣٦ اللآلئ المصنوعة:١/٣٢٩.

٣٧. أنِيسُ السَّاري:٦/٤٢٧٠.

٣٨ معجم ابن الأعرابي:١/٤٠٩.

٣٩ شرح نهج البلاغة ، لابن أبي الحديد:٣/ ٢٠٤– ٢٠٥.

٤٠ تاريخ دمشق لابن عساكر:٤٢/ ٣٥٩.ظ:ميزان الاعتدال:١/ ٤٨٤.لسان الميزان لابن حجر العسقلاني:٢/١٩٩.وذكره الطبري في تفسيره:١٦/٣٥٧...وغيرها.

٤١ شرف المصطفى:٢/٤٤٩.ظ:ذخائر العقبى:١/٧٦– ٧٧. الرياض النضرة:٣/ ١٥٨.تاريخ دمشق:١٩/ ٤٥١. بهجة المحافل وبغية الأماثل:٢/ ١٠٤.

٤٢ ظ:تاريخ دمشق:٣٩/٢٠٢ ، ٤٢/٧١. الرياض النضرة:٣/١٥٥. ميزان الإعتدال:٣/ ٣٢٤.

٤٣ تاريخ بغداد:٩/ ٤٣٨. تاريخ دمشق ، لابن عساكر:٤٢/٣٢٥. كنز العمال:١١/ ٦٢٧.

٤٤ فضائل الصحابة:٢/٥٥٦. سنن ابن ماجة:١/٤٢ ، ١/٤٥. .وغيرها كثير

٤٥ تاريخ دمشق لابن عساكر:٤٢/ ١٠٠.

٤٦ المتفق والمفترق:٢/ ٨٨٨.

٤٧ تاريخ دمشق لابن عساكر:٤٢/ ٥٧.

٤٨ م.ن:٤٢/٦٢.ظ: ميزان الأعتدال:٤/٣١٨..وغيرها.

٤٩ الإصابة في تمييز الصحابة:٦/ ١٩٢– ١٩٣.(أخرجه أحمد في المسند ١/ ٩٨، ١١٨ والحاكم في المستدرك ٣/ ١٦٥ وقال صحيح الإسناد ولم يخرجاه وأقره الذهبي بقوله صحيح. والطبراني في الكبير ٣/ ١٠٠، وابن حبان في

صحيح حديث رقم ٢٢٢٧- والبخاري في التاريخ الصغير ٨٢- والهيثمي في مجمع الزوائد ٨/ ٥٢)ظ:الإصابة في تمييز الصحابة:١٩٢/٦.هامش(٥).

٥٠ ظ:شرف المصطفى:٥/ ٣٤٣.

٥١ وفِهْرٌ: قَبِيلَةٌ من قُرَيْش. وَهُوَ فِهْرُ بنُ مالكِ بن النَّضْرِ بنِ كِنَانَةَ، وقُرَيْشٌ كلُّهم يُنسَبُونَ إِليه(تاج العروس:٣٥٤/١٣(فهر). ومُفَوَّهٌ: حَسَنُ الكَلامِ بَلِيغٌ فِيهِ، كأَنَّه مَأْخُوذٌ مِن الفَوَهِ وَهُوَ سَعَةُ الفَمِ(م.ن:٤٦٨/٣٦(فوه). واللَّوْذَعِيُّ، بزِيادَةِ الياءِ: الخَفِيفُ الذَّكِيُّ الظَّرِيفُ الذِّهْنِ، وقِيلَ: هُوَ الحَدِيدُ الفُؤادِ والنَّفْسِ واللِّسنُ الفَصِيحُ(م.ن:١٤٥/٢٢(لذع) المِصقَعُ: البَلِيغُ، ..والصَّقْعُ: البلاغةُ فِي الكلامِ، والوُقوعُ على المَعاني(م.ن:٣٤٣/٢١(سقع).والصَّيْلَمُ: (الدَّاهِيَةُ) ؛ لِأَنَّهَا تَصْطَلِم.. والصَّلَمَة (بالتَّحْرِيك: الرِّجالُ الشِّدادُ)(م.ن:٥٠٧/٣٢-٥٠٨(صلم).والثماد: الحُفَر يكون فِيهَا الماءُ القَلِيل.. أَو مَا يَظْهَرُ فِي الشِّتَاءِ ويَذهب فِي الصَّيْف (والمَثْمُود: ماءٌ نَفِدَ) ، أَي فَنِيَ(م.ن:٤٦٦/٧- ٤٦٧(ثمد).والبَذُّ: الغَلَبَةُ والسَّبْقُ، بَذَّ القَوْمَ يَبُذُّهم بَذًّا: سَبَقهم وغَلَبَهم، وكلُّ غالبٍ بَاذٌّ، والعربُ تَقول: بَذَّ فُلانٌ فلَانا يَبُذُّه بَذًّا، إِذا مَا عَلاه وفَاقَه فِي حُسْنٍ أَو عَمَلٍ كَانَا مَا كَانَ(م.ن:٣٧٤/٩(بذذ) والسَّرِيُّ، كغَنِيَ: نَهْرٌ ..وقيلَ: هُوَ الجَدْولُ؛ قالَهُ ابنُ عبَّاس، وَهُوَ قَوْلُ أَهْلِ اللُّغَةِ وفَسَّرُوه بأَنَّه: نَهْرٌ صَغيرٌ يَجْرِي إِلَى النَّخْلِ(م.ن:٢٦٥/٣٨(سري).

٥٢ شرح نهج البلاغة ، لابن أبي الحديد:٢٥/١.

٥٣ ذخائر العقبى:٥٩.

٥٤ م.ن:٦٠.

٥٥ أمتاع الأسماع:٣١/٥.

٥٦ إمتاع الأسماع:٢٨/٥.

٥٧ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد:١٠٢/٩. و ظ: تفسير القرآن ، للسمعاني:٣٤٣/٥. الفتح الكبير ، للسيوطي:١٦١/٢. كنز العمال:٦٠١/١١.

٥٨ المتفق والمفترق:٦٣٧/١.

٥٩ الرياض النضرة:١٣٨/٣..وغيرها.

٦٠ ظ: الوسيط في تفسير القرآن المجيد:٢٤٨/٣.تفسير القرآن للسمعاني:٤٠١/٣...وغيرها.

٦١ تاريخ دمشق ،لابن عساكر:١٢٥/٤٢.

٦٢ ذخائر العقبى:٤٦/١.

٦٣ تاريخ دمشق:٤٧٦/٤٢- ٤٧٧.وينظر أيضاً:سير أعلام النبلاء:٢٤٤/٣ ، ميزان الاعتدال:٦٢٦/١..وغيرها.

٦٤ تاريخ دمشق:٢٩٦/٤٢.

٦٥ الأحوذي: المُشَمِّرُ للأُمورِ ، وَالقاهِرُ لَهَا لَا يَشِذُّ عَلَيْهِ شَيْءٌ ، وَهُوَ المُشَمِّر مِن الرِّجَال(ظ:تاج العروس:٤٠١/٩(حوذ).والسمود: اللَّهْوُ، وَقد سَمَدَ يَسْمُدُ، إِذا (لَهَ) ، وغَفَلَ، وذَهَبَ عَن الشيْءِ. وسَمَّده تَسْمِيداً: أَلهَاه(ظ:م.ن:٢١١/٨(سمد)

٦٦ سبل الهدى والرشاد:٢٩٦/١١...وغيرها

٦٧ شرف المصطفى:٥٠٩/٥.وينظر: ذخائر العقبى:١٠٠. سبل الهدى والرشاد:٢٩٦/١١. تاريخ دمشق:٢٨٢/٤٢...وغيرها

٦٨ تاريخ دمشق:٣٧١/٤٢.

قائمة المصادر والمراجع

❖ القرآن الكريم .

- أخبار المكيين من كتاب التاريخ الكبير ، لابن أبي خيثمة(أبي بكر أحمد بن أبي خيثمة: ت- ٢٧٩هـ) ، تحقيق: إسماعيل حسن حسين ، دار الوطن – الرياض ، ط١، ١٩٩٧.
- الاستيعاب في معرفة الأصحاب ، للنمري القرطبي (أبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم: ت-٤٦٣ه) ، تحقيق: علي محمد البجاوي ، دار الجيل- بيروت ، ط١ ، ١٤١٢ - ١٩٩٢.
- أسد الغابة في معرفة الصحابة ، لابن الأثير (أبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين:ت-٦٣٠ه)، تحقيق: علي محمد معوض - عادل أحمد عبد الموجود ، دار الكتب العلمية ، ط١ ، ١٤١٥ـ - ١٩٩٤ .
- الإصابة في تمييز الصحابة ، للعسقلاني (أبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر:ت-٨٥٢ه) ، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض ،دار الكتب العلمية – بيروت ، ط١ – ١٤١٥.
- الأعلام ، خير الدين الزركلي ، دار العلم للملايين – بيروت ، ط١٥ ، ٢٠٠٢.
- إمتاع الأسماع بما للنبي من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع ، لتقي الدين المقريزي (أحمد بن علي بن عبد القادر، أبو العباس الحسيني العبيدي:ت-٨٤٥ه) ، تحقيق: محمد عبد الحميد النميسي ، دار الكتب العلمية – بيروت ، ط١، ١٤٢٠ – ١٩٩٩.
- أنيسُ السَّاري في تخريج وَتحقيق الأحاديث التي ذكرها الحَافظ ابن حَجر العسقلاني في فَتح البَاري ،أبو حذيفة، نبيل بن منصور بن يعقوب بن سلطان ، تحقيق: نبيل بن مَنصور بن يَعقوب البصارة ، مؤسَّسَة السَّماحة- مؤسَّسَة الريَّان، بيروت ، ط١ ، ١٤٢٦ - ٢٠٠٥.
- بهجة المحافل وبغية الأماثل في تلخيص المعجزات والسير والشمائل ، العامري الحرضي(يحيى بن أبي بكر بن محمد بن يحيى:ت-٨٩٣ه) ، دار صادر – بيروت.
- تاج العروس من جوهر القاموس ، للزبيدي (محمد مرتضى: ت- ١٢٠٥هـ) ،تحقيق: مجموعة محققين، مطبعة حكومة الكويت- الكويت، ط٢ ، ١٤٠٧- ١٩٨٧.
- تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام ، للذهبي(شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز:ت-٧٤٨هـ) ، تحقيق: د. بشار عوّاد معروف ،دار الغرب الإسلامي- بيروت ، ط١- ٢٠٠٣.
- تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي(أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي :ت- ٤٦٣هـ) ، دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية – بيروت ، ط١- ١٤١٧ه.
- تاريخ الخميس في أحوال أنفس النفيس ، للدِّيار بَكْري(حسين بن محمد بن الحسن:ت- ٩٦٦هـ) ، دار صادر – بيروت(د-ت).
- تاريخ دمشق ، لابن عساكر(أبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله:ت-٥٧١هـ) ، تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي ، دار الفكر- بيروت ، ١٤١٥ - ١٩٩٥.
- تفسير عبد الرزاق ، للصنعاني(أبي بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع :ت-٢١١هـ) ، دراسة وتحقيق: د. محمود محمد عبده ، دار الكتب العلمية – بيروت ، ط١، ١٤١٩.
- التفسير الكبير (مفاتيح الغيب) ، لفخر الدين الرازي(أبي عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين:ت-٦٠٦هـ) دار إحياء التراث العربي ، ط٣ ، بيروت - ١٤٢٠.

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ١ – المجلد ٤٤ – السنة ٢٠١٩

- تهذيب اللغة ، للأزهري (أبي منصور محمد بن أحمد:ت-٣٧٠هـ) ،تحقيق:مجموعة محققين ، الدار المصرية للتأليف والترجمة- القاهرة(د- ت).
- جامع البيان في تأويل القرآن ، للطبري (محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر:ت-٣١٠هـ) ، تحقيق: أحمد محمد شاكر ، مؤسسة الرسالة -بيروت ، ط١ ، ١٤٢٠ - ٢٠٠٠.
- الخصائص الكبرى ، للسيوطي(عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين:ت-٩١١هـ) ،دار الكتب العلمية - بيروت(د- ت).
- الدر المنثور ، للسيوطي(عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين:ت-٩١١هـ) دار الفكر - بيروت(د- ت).
- ديوان الإسلام ، لابن الغزي(شمس الدين أبو المعالي محمد بن عبد الرحمن: ت- ١١٦٧هـ) ،تحقيق: سيد كسروي حسن ، دار الكتب العلمية- بيروت ، ط١، ١٤١١- ١٩٩٠.
- سبل الهدى والرشاد، في سيرة خير العباد، وذكر فضائله وأعلام نبوته وأفعاله وأحواله في المبدأ والمعاد ، الصالحي الشامي (محمد بن يوسف:ت-٩٤٢هـ) ، تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض ، دار الكتب العلمية- بيروت ، ط١ ، ١٤١٤- ١٩٩٣.
- سنن ابن ماجه ، لابن ماجة(أبي عبد الله محمد بن يزيد:(ت-٢٧٣هـ) ، تحقيق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد - محمَّد كامل قره بللي - عَبد اللّطيف حرز الله ، دار الرسالة العالمية- مصر ، ط١ ، ١٤٣٠- ٢٠٠٩.
- سنن الترمذي ، للترمذي(محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك:ت-٢٧٩هـ) ، تحقيق وتعليق: مجموعة محققين ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي - مصر ، ط٢ ، ١٣٩٥ - ١٩٧٥.
- السنن الكبرى ، للنسائي(أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي:ت-٣٠٣هـ) ، حققه وخرج أحاديثه: حسن عبد المنعم شلبي ، مؤسسة الرسالة - بيروت ، ط١ ، ١٤٢١ - ٢٠٠١.
- سير أعلام النبلاء ، للذهبي(شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز:ت- ٧٤٨هـ) ، دار الحديث- القاهرة ، ١٤٢٧-٢٠٠٦.
- السيرة النبوية كما جاءت في الأحاديث الصحيحة(قراءة جديدة) ، أبو عمر، محمد بن حمد الصوياني ، مكتبة العبيكان ، ط١ ، ١٤٢٤ - ٢٠٠٤.
- السيرة النبوية وأخبار الخلفاء ، للبُستي(محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبَدَ: ت-٣٥٤هـ) ، صحّحه وعلق عليه الحافظ السيد عزيز بك وجماعة من العلماء ، الكتب الثقافية- بيروت ، ط٣ ، ١٤١٧.
- شاعر العقيدة المفجع البصري ، محمد بن أحمد بن عبدالله(ت-٣٢٧ه) ، جمعه وحققه وعلّق عليه: عبد الرسول الغفار ، دار الزهراء ، بيروت- لبنان ، ط١ ، ١٤٠٥- ١٩٨٥.
- شرح نهج البلاغة ، لابن أبي الحديد(عز الدين أبو حامد بن هبة الله بن محمد: ت- ٦٥٥ه) ، تحقيق: محمد أبو الفضل أبراهيم ، دار إحياء الكتب العربية ، ط٢ ، ١٣٨٥- ١٩٦٥.
- الطبقات الكبرى ، لابن سعد (أبي عبد الله محمد بن سعد بن منيع:ت -٢٣٠هـ) ، تحقيق: إحسان عباس دار صادر - بيروت ، ط١ ، ١٩٦٨.
- الغدير في الكتاب والسنة والأدب ، عبد الحسين الأميني ، مؤسسة دار معارف الفقه الاسلامي ، ايران- قم

، ط١ ، ١٤٢٨- ٢٠٠٧.

❖ الفتح الكبير في ضم الزيادة إلى الجامع الصغير ، للسيوطي(عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين:ت-٩١١هـ)، تحقيق: يوسف النبهاني ، دار الفكر - بيروت ، ط١ ، ١٤٢٣ - ٢٠٠٣.

❖ فضائل الصحابة ، للنسائي ، أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني: ت- ٣٠٣هـ) دار الكتب العلمية - بيروت ، ط١- ١٤٠٥.

❖ في النص الشعري العربي مقاربات منهجية ، د.سامي سويدان ، دار الآداب- بيروت ، ط١ ، ١٩٨٩.

❖ كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال ، للمتقي الهندي (علاء الدين علي بن حسام الدين ابن قاضي خان القادري:ت- ٩٧٥هـ) ، تحقيق: بكري حياني - صفوة السقا ، مؤسسة الرسالة - بيروت ، ط٥ ، ١٤٠١- ١٩٨١.

❖ اللآلىء المصنوعة في الأحاديث الموضوعة ، للسيوطي(عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين:ت-٩١١هـ) ، تحقيق: أبو عبد الرحمن صلاح بن محمد بن عويضة ، دار الكتب العلمية - بيروت ، ط١ ، ١٤١٧ - ١٩٩٦.

❖ لسان الميزان ، للعسقلاني (أبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر:ت- ٨٥٢ه) ، تحقيق: دائرة المعارف النظامية - الهند ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت ، ط٢ ، ١٣٩٠-١٩٧١.

❖ المتفق والمفترق ، للخطيب البغدادي(أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي :ت- ٤٦٣هـ) ، دراسة وتحقيق: الدكتور محمد صادق آيدن الحامدي ، دار القادري - دمشق ، ط١، ١٤١٧- ١٩٩٧.

❖ مجمع البيان في تفسير القرآن ، للطبرسي (أبي الفضل بن الحسن:ت-٥٤٨هـ) ،تحقيق:هاشم الرسول المحلاتي وفضل الله اليزدي ، دار المعرفة - بيروت ، ط١، ١٤٠٦- ١٩٨٦.

❖ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ، للهيثمي(أبي الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان:ت- ٨٠٧هـ) ، تحقيق: حسام الدين القدسي ، مكتبة القدسي ، القاهرة ، ١٤١٤ - ١٩٩٤.

❖ المحمدون من الشعراء وأشعارهم ، للقفطي ، جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف:ت- ٦٤٦هـ) ، حققه وقدم له ووضع فهارسه: حسن معمري ، دار اليمامة- السعودية ، ١٣٩٠ - ١٩٧٠.

❖ المخلصيات وأجزاء أخرى لأبي طاهر المخلص ، للمخَلِّص(محمد بن عبد الرحمن بن العباس بن عبد الرحمن بن زكريا:ت- ٣٩٣هـ) ، تحقيق: نبيل سعد الدين جرار ، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية لدولة قطر ، ط١ ، ١٤٢٩- ٢٠٠٨.

❖ المدونة ، للأصبحي(مالك بن أنس بن مالك بن عامر:ت-١٧٩هـ) ، دار الكتب العلمية ، ط١ ، ١٤١٥ - ١٩٩٤.

❖ معجم ابن الأعرابي ، للبصري(أبي سعيد بن الأعرابي أحمد بن محمد بن زياد بن بشر بن درهم ت- ٣٤٠هـ) ، تحقيق وتخريج: عبد المحسن بن إبراهيم بن أحمد الحسيني ، دار ابن الجوزي، السعودية ، ط١ ، ١٤١٨ - ١٩٩٧.

❖ معجم الأدباء إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب ، للحموي (ياقوت بن عبد الله:ت-٦٢٦هـ) ، تحقيق:د. إحسان عباس ، دار الغرب الإسلامي - بيروت ، ط١، ١٩٩٣.

❖ المُعْجَمُ الكَبِير للطبراني (سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي:ت -٣٦٠هـ) ، تحقيق:

فريق من الباحثين ، مؤسسة الريان– الشارقة ، ط١ ، ١٤٢٧– ٢٠٠٦.

❖ ميزان الاعتدال في نقد الرجال ، للذهبي(شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز:ت– ٧٤٨هـ) ، تحقيق: علي محمد البجاوي ، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت – لبنان ، ط١ ، ١٣٨٢– ١٩٦٣.

❖ نهج البلاغة (مجموع ما اختاره الشريف الرضي من كلام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب"عليه السلام")، شرح: محمد عبده ، دار المعرفة– بيروت(د– ت).

❖ الوسيط في تفسير القرآن المجيد ، للواحدي(أبي الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي: ت– ٤٦٨هـ) ، تحقيق وتعليق: مجموعة من المحققين ، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ، ط١ ، ١٤١٥ – ١٩٩٤.